



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة بلحاج بوشعيب-عين تموشنت



كلية العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية

شعبة: العلوم الاقتصادية

تخصص: تحليل اقتصادي و استشراف

السنة الثانية ماستر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تحت عنوان:

دور فتح الشبابيك الإسلامية في البنوك التجارية على جلب المدخرات وتمويل الاستثمارات

من إعداد الطالبتان

- سيدي علي شريف هوارية

- زرقيط أمال

لجنة المناقشة:

جامعة بلحاج بوشعيب	أستاذ محاضر أ	د. زدون جمال	رئيسا
جامعة بلحاج بوشعيب	أستاذ محاضر أ	د. بوعلي عبد القادر	مشرفا
جامعة بلحاج بوشعيب	أستاذ مساعد أ	أ. أوجامع إبراهيم	ممتحنا

السنة الجامعية : 2020 - 2021



شكر وتقدير

الحمد لله و الشكر لله على نعمه التي لا تعد و لا تحصى ، ملك الملوك و عليه توكلنا فهو خير

المتوكلين ، أتوجه بالشكر الجزيل و التقدير و العرفان الجميل إلى :

- أستاذي الكريم " بوعلي محمد القادر " الذي ساعدنا في اختيار الموضوع و قبوله الإشراف على

هذا العمل و تقديمه لنا النضاح القيمة و توجيهنا طيلة فترة البحث كان لنا نعم الأساتذة فبارك الله

فيه .

- أستاذي الكريم قريش محمد الذي لم يبخل علينا في مساعدته لنا فجزاه الله خيرا.

- كل أعضاء لجنة المناقشة الذين سأل شرفه مناقشتهم لبحثي فلم مني كل الشكر و العرفان على

نصائحهم ، توجيهاتهم و انتقاداتهم التي ستبني مساري العلمي .

- طاقم مصلحة البنك الوطني الجزائري و كالة عين تموشنت على المساعدة و المعلومات المقدمة

طيلة فترة التريص .

- مسئول الزميلة سيدي علي شريف هوارية السيد رئيس دائرة عين تموشنت ع/تعليمي.

و كل من ساعدنا في إتمام هذا البحث من قريب أو من بعيد و نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل

في ميزان حسناتهم .

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل :

إلى من كلفه الله بالطيبة و الوفاق إلى من علمني من أحمل اسمه بكل افتخار أرجوا من الله أن يرزقك الصحة و العافية و أن أرك إليك الجميل و لو بقليل . (والدي العزيز)

إلى رفيقة حياتي و العجب و العاطفة ، من كان دعائها سر نجاحي أغلى العبايب ربي يطول في عمرك و ينليك تاج فوق راسي (أمي الغالية)

إلى بصحة حياتي أخي الصغير محمد ريان أطال الله في عمره و حفظه الله اللهم أرزق كل محروم إلى أخي علاء كان دائما السند الذي يقف بجانبي و تحمله لي ضغوطات الدراسة فشكرا جزيلاً على كل ما قدمه لي حفظه الله، كما أتمنى له كل التوفيق في حياته (الدراسية - و العملية ...)

إلى الأخت و الصديقة المقربة بلعيد فاطمة الزهراء التي كانت دائما السند و الطاقة الإيجابية، أتمنى لها كل النجاح و التوفيق في الحياة (الدراسية - المهنية ...) كما لا أنسى توأمها بلعيد خديجة أتمنى لها كل التوفيق في حياتها المهنية و الصحة و العافية للعائلة الكريمة .

إلى رفيقتي في المذكرة السيدة سيدي علي شريفه هوارية كانت دائما الأخت و الصديقة التي اعتمدت عليها فالصديق الصالح نعمة أطال الله في عمرها و حفظ الله لها عائلتها الصغيرة (الزوج - الكتاكت وائل و لوجين) .

إلى جدتي أطال الله في عمرها و عائلتها خالي (الزوجة - أطفاله الصغار نور ، ندير - خير الدين حفظهم الله)

إلى من قضيت معها أجمل الأوقات صديقة الطفولة جميلة.

- إلى ابنة عمتي بوزايدة عبير أتمنى لها كل التوفيق و النجاح في حياتها .

رحم الله أجدادي و كل موتى المسلمين و المسلمات أجمعين.

أمال

الإهداء

أهدي هذا العمل القيم إلى روح والدي الكريمين رحمهما الله وأسكنهما جنة الفردوس
الأعلى.

والى عائلتي الصغيرة زوجي العزيز الذي كان دائما سندي وإلى أبنائي
الأغزاء: وائل ولوجين.

وإلى أختي العزيزة فاطمة وزوجها وأشواق وأسامة
إلى صديقتي وحببتي التي وقفنا بجانبها لشلاش صليحة و بلغماري فيروز شفاهما الله
ووفقهما الله في حياتهم.

إلى صديقتي في الدراسة زرقيط أمال وفقهما الله.
إلى إخوتي حري، عبد القادر، فاطمة، نصرالدين، الحاج، يعياوي وإلى كل زوجاتهم
وأولادهم وفقهم الله في دراستهم.

وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرفه في حياتي الدراسية إليكم جميعا
أهدي هذا العمل.



محتويات البحث

الفهرس:

بسملة.

تشكرات.

إهداءات.

أ.....: مقدمة عامة

الفصل الأول: مفاهيم حول البنوك التجارية و البنوك الإسلامية .

1: تمهيد

3: المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول البنوك التجارية

3: المطلب الأول: ماهية البنوك التجارية

3: المطلب الثاني: مصادر تمويل البنوك التجارية و استخداماتها

3: أولاً: تعريف التمويل

4: ثانياً: أنواع التمويل

6: المطلب الثالث: خصائص و مميزات البنوك التجارية

7: المبحث الثاني: مفاهيم أساسية حول البنوك الإسلامية:

7: المطلب الأول: ماهية البنوك الإسلامية

8: أولاً: نشأة البنوك الإسلامية

10.....: ثانياً : مفهوم البنوك الإسلامية

11.....: ثالثاً: أنواع البنوك الإسلامية

14.....: المطلب الثاني: مصادر الأموال في البنوك الإسلامية و استخداماتها:

محتويات البحث

14.....	أولا : على المستوى الداخلي :
16.....	ثانيا: على المستوى الخارجي :
20.....	المطلب الثالث: خصائص و مميزات البنوك الإسلامية
24.....	خلاصة الفصل الأول.....
الفصل الثاني: فروع ونوافذ المعاملات الإسلامية	
26.....	تمهيد :
27.....	المبحث الأول: ماهية الفروع و النوافذ الإسلامية :
27.....	المطلب الأول: مفهوم الفروع و النوافذ الإسلامية :
28.....	أولا: أهداف النوافذ الإسلامية :
30.....	ثانيا: أسباب نشأة الفروع و النوافذ الإسلامية
30.....	ثالثا: خصائص النوافذ الإسلامية :
31.....	المطلب الثاني : دوافع فتح النوافذ الإسلامية.....
31.....	أولا: دوافع عقائدية :
31.....	ثانيا: دوافع شرعية :
31.....	ثالثا: دوافع اقتصادية :
32.....	المطلب الثالث : متطلبات فتح النوافذ الإسلامية :
32.....	أولا: متطلبات قانونية :
33.....	ثانيا: متطلبات شرعية :
34.....	ثالثا: متطلبات إدارية:
المبحث الثاني : أوجه التشابه و الاختلاف بين البنوك التجارية و الإسلامية و المعوقات التي تواجهها و الآثار الاقتصادية المترتبة .	
35.....	الاقتصادية المترتبة .

محتويات البحث

- 35.....المطلب الأول: أوجه التشابه والاختلاف بين البنوك الإسلامية و البنوك التجارية .
- 35.....أولا: أوجه التشابه :
- 35.....ثانيا: أوجه الاختلاف :
- 36.....المطلب الثاني : معوقات و مشكلات الفروع و النوافذ الإسلامية و سبل تدليلها .
- 36.....أولا: معوقات الفروع و النوافذ الإسلامية :
- 38.....ثانيا: أهم المشكلات التي تواجه فروع و نوافذ المعاملات الإسلامية :
- 38.....ثالثا: سبل تدليل المعوقات و معالجة المشكلات :
- 39.....المطلب الثالث : الآثار الاقتصادية لإنشاء الفروع الإسلامية .
- 41.....خلاصة الفصل الثاني

الفصل التطبيقي

- 43.....تمهيد:
- 44.....المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للبنك الوطني الجزائري بوكالة عين تموشنت .
- 44.....المطلب الأول: تقديم البنك الوطني الجزائري بوكالة عين تموشنت
- 44.....أولا: نشأة البنك الوطني الجزائري : تأسس البنك الوطني الجزائري بعين تموشنت سنة 1996/06/13 .
- 45.....ثانيا : نشاطاتها الرئيسية:
- 46.....المطلب الثاني: مهام الوكالة .
- 48.....المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي للبنك الوطني الجزائري لوكالة عين تموشنت
- المبحث الثاني: دراسة حالة ميدانية للمقارنة بين الاقتراض لدى الشبايبك الإسلامية بالنسبة للبنوك التجارية
- 51.....بوكالة BNA بعين تموشنت .
- 51.....المطلب الأول: إحصاء عدد القروض و الادخار في البنك الوطني الجزائري بوكالة عين تموشنت .
- 52.....المطلب الثاني: إحصاء عدد القروض الإسلامية (المراجعة الإسلامية) في البنك الوطني الجزائري بوكالة عين تموشنت

محتويات البحث

المطلب الثالث: المقارنة بين القروض الإسلامية و القروض الكلاسيكية الممنوحة منذ انطلاق الصرفة الإسلامية	
53.....	بوکالة BNA بعین تموشنت.
56.....	خلاصة الفصل التطبيقي :
58	خاتمة عامة
59.....	1- نتائج الدراسة :
60.....	2 - الاقتراحات و التوصيات:
61.....	3 - آفاق البحث.....
63.....	قائمة المراجع :
66	الملاحق.....
70.....	الملخص :


محتويات البحث

قائمة الجداول:

الصفحة	العنوان	الرقم
33	جدول رقم 01 : توزيع عمال BNA بوكالة عين تموشنت	01
39	جدول رقم 02 : عدد القروض الكلاسيكية الممنوحة ابتداء من سبتمبر 2020 إلى غاية مارس 2021 .	02
39	جدول رقم 03 : عدد القروض الإسلامية (المراجحة) الممنوحة ابتداء من سبتمبر 2020 إلى غاية مارس 2021 .	03
40	جدول رقم 04 : المقارنة بين القروض الإسلامية و القروض الكلاسيكية الممنوحة مند انطلاق الصرفة الإسلامية بوكالة BNA بعين تموشنت.	04

قائمة الأشكال:

الصفحة	العنوان	الرقم
36	الشكل رقم 1: يمثل الهيكل التنظيمي لوكالة عين تموشنت.	01



مقدمة عامة

تعتبر البنوك بصفة عامة عصب الاقتصاد و محركه الرئيسي لأنها تحافظ على الأموال و تنميتها و تسهل عملية التداول ، أنشأت البنوك التجارية منذ قرون و إن معظم أهدافها مشروعة إلا أنها تستخدم وسائل متعددة يتعارض بعضها مع أحكام الشريعة الإسلامية و أهدافها و مقاصدها كالتعامل بالفائدة ، و من هنا أدرك العلماء و المفكرون في هذا العصر ضرورة الاستفادة من النشاط المصرفي و لكن بوسائل مشروعة تتفق مع الدين عامة و مع الإسلام خاصة فبرزت فكرة المصارف الإسلامية و في مؤسسات مصرفية تلتزم في جميع تعاملاتها بالشريعة الإسلامية و تتميز بتعدد الوظائف فهي تؤدي دور البنوك التجارية و البنوك الإسلامية ، و بما أنها تتعامل بالائتمان، فهي ليست مقرضة و لا مقترضة ، و لا تتعامل بالفائدة أخذا و عطاء ، كما أنها تقدم التمويل وفقا لصيغ مشروعة بالمضاربة و المشاركة و المراحة..... الخ وعلى هذا الأساس تتحمل المخاطر و المشاركة في النتائج ربحا و خسارة .

و إن من أبرز التحديات التي تواجه الصناعة المصرفية تحول البنوك التقليدية نحو ممارسة الأعمال المصرفية الإسلامية ، و تتلخص مشكلة الدراسة في أن الكثير من البنوك التقليدية تحاول الولوج إلى عالم المصرفة الإسلامية من خلال مداخل تعددت أشكالها وأهدافها ، فمنها من تود تقديم خدمات الصناديق الاستثمارية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية و منها من تريد القيام بتوفير منتجات مصرفية إسلامية جنباً إلى جنب مع المنتجات التقليدية ، و منها من تحاول فتح فروعاً و إدارات متخصصة في العمل المصرفي الإسلامي و منها من شرعت في الإجراءات القانونية لفتح نوافذ أو شبائيك إسلامية في البنوك التقليدية للدخول إلى عالم المصرفة الإسلامية لظروف البيئة المصرفية .

و تعددت أساليب و مداخل التحول المصرفي بين المسلمة بشكل كلي أو بشكل جزئي و ذلك تبعا لإمكانية التحول من النظام المصرفي التقليدي و اعتبر انتشار النوافذ الإسلامية في الدول الغربية ناتج بالأساس عن

رغبتها في اقتناص الفرص لاستيعاب رؤوس الأموال الكثيرة للدول الإسلامية ، ولذلك يجب أن نكون نحن أولى من يقدم هذه الخدمات الإسلامية و نستفيد منها .

وفق هذا السياق تمحورت إشكالية هذه الدراسة في السؤال التالي:

ما هو أثر فتح الشبايك الإسلامية في البنوك التجارية على جلب المدخرات وتمويل الاستثمارات؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية :

- ماهي الإجراءات اللازمة لفتح شبايك أو نوافذ إسلامية في البنوك التجارية؟
- كيف يتم فصل رأس المال الخاص بالبنوك التجارية لإنشاء نوافذ إسلامية مستقلة برأس مال خاص بها؟
- ما هو الدور الذي قد تلعبه اللجنة الاستثمارية الشرعية في المساهمة في إنشاء النوافذ الإسلامية بالبنوك؟
- كيف يمكن للشبايك الإسلامية المساهمة في جلب الادخار وتمويل الاستثمارات؟

الفرضية الرئيسية:

- يساهم فتح الشبايك الإسلامية في البنوك التجارية في جلب الادخارات الأسرية.
- يساهم فتح الشبايك الإسلامية في البنوك التجارية في تمويل الاستثمارات المحلية.

أهمية البحث:

البنوك الإسلامية من أهم المواضيع ذات الأهمية البالغة و تكمن هذه الأخيرة فيما يلي:

- اهتمام الدول الغربية بموضوع البنوك الإسلامية و ذلك من خلال إنشاء فروع في بنوكها تطبق أساليب التمويل الإسلامي.

- انتشار البنوك الإسلامية عبر مختلف دول العالم ، حيث أصبح لها طابع علمي جعل الباحثين و المفكرين يولون اهتماما بها خاصة و أنها أصبحت منافسا قويا للبنوك الربوية .
- نجاح بعض الدول الإسلامية التي حولت بنوكها الربوية إلى بنوك إسلامية كباكستان ، السودان ، و أحسن مثال على هذه البنوك بنك فيصل الإسلامي السوداني.

أهداف البحث:

- إثراء المكتبة الجامعية بمعلومات جديدة و حديثة .
- الاطلاع على تاريخ نشأة الصيرفة الإسلامية ، و تطور الأعمال المصرفية الإسلامية داخل البنوك التقليدية المتواجدة على مستوى البنوك التجارية .
- التعريف بالنوافذ الإسلامية داخل البنوك التقليدية .
- تقييم النتائج المترتبة عن تأسيس نافذة إسلامية في بنك تجاري في ظل النظام المصرفي الربوي القائم .

دوافع اختيار البحث:

- من بين الأسباب التي حفزتنا على اختيار هذا الموضوع هي ما يلي:
- أول سبب هو ميولي الشخصي لهذه المواضيع الإسلامية و محاولة الإسهام في إعطاء بعض المعلومات عنها ليستفيد منها كل ما هو صعب عليه إيجاد معلومات عنها.
- الحاجة إلى نظام مصرفي تتوفر فيه المرونة في إعداد رجال الأعمال بالأمر اللازمة لتسيير نشاطاتهم الاقتصادية مع الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية و ذلك بإزالة الممارسة الربوية .

— معرفة مدى اهتمام الدولة بتمويل المشاريع الاستثمارية بالصيغ الإسلامية في إطار الشبايبك المتواجدة على مستوى البنوك التجارية .

منهج البحث:

المنهج الوصفي و التحليلي بعرض وصف و تحليل فكرة قيام البنوك التقليدية بفتح نوافذ و وحدات لتقديم خدمات إسلامية ، و عرض الدوافع و المتطلبات اللازمة لهذا التحول المصرفي.

خطة البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة و الإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول بدءاً بالمقدمة و وصولاً إلى الخاتمة حيث تطرقنا إلى:

الفصل الأول: تناولنا فيه مفاهيم عامة حول البنوك التجارية و البنوك الإسلامية و بيان مصادر تمويلها و خصائصها و مميزاتهما.

الفصل الثاني: تم فيه تعريف الفروع و النوافذ الإسلامية و الدافع من فتح النوافذ الإسلامية و تبيان العلاقة بين البنوك التقليدية و الفروع الإسلامية.

الفصل الثالث : من أجل إسقاط الدراسة على الواقع العملي للمصارف الإسلامية حيث تم اختيار البنك الوطني الجزائري وكالة عين تموشنت كنموذج لتطبيق ما تم التطرق إليه في الجانب النظري .

الفصل الأول: مفاهيم حول البنوك التجارية

والبنوك الإسلامية

تمهيد:

إن النظام البنكي يعتبر من الأسس التي يستند عليها النشاط الاقتصادي لكل مجتمع و ذلك بالنظر لأهمية الدور الذي يلعبه في إمداد النشاط الاقتصادي بالأموال اللازمة من أجل تنميته و تطويره ، و مع تزايد دوره الايجابي في مختلف النشاطات المالية و الاقتصادية و الاجتماعية ، فالبنوك اليوم تنظم و تسهل عمليات التعامل بين الأفراد و المؤسسات حيث تظهر أهميتها في الاقتصاد من خلال ما تقوم به من أعمال و ما تؤديه من وظائف و خدمات.

فالبنوك التجارية تسعى لتسهيل المعاملات على أساس الثقة حيث تعمل على تجميع النقود الفائضة عن احتياجات الجمهور أو منشآت الأعمال أو الدولة لغرض إعادة إقراضها لزيائنها الدين تزداد طموحاتهم و تتعدد مشاريعهم و تؤدي وظيفة الوساطة المالية خدمات مالية جليلة و مفيدة لوحداث اقتصادية عديدة و مختلفة ، إلا إن اعتماد النظام المصرفي التجاري على الربا يؤدي إلى عواقب وخيمة و مثال على ذلك الأزمات المالية التي اجمع الباحثون الاقتصاديون على أن البنوك بأسلوبها الربوي كانت أحد أهم أسباب حدوثها.

في ظل الأحداث التي شهدتها الساحة الاقتصادية خصوصا بعد أن ضربت الأزمة المالية النظام الرأسمالي سنة 2008 التي هزت اقتصاديات الدول و أضعفت البنوك التجارية خلافا عن البنوك الإسلامية و البنوك التجارية ذات الفروع و النوافذ الإسلامية التي كان أثر الأزمة عليها طفيف ، و من هذا المنطلق ازدادت الحاجة إليها وفقا للشريعة الإسلامية و التي تقوم أساسا على إلغاء الفائدة و عدم التعامل بالربا في مجتمع التعاملات ، حيث أصبحت هذه البنوك لاعبا مؤثرا و بارزا في اقتصاديات الدول الإسلامية و العالمية ، لما حققت الكثير من الانجازات في مجال العمل البنكي خلال السنوات الماضية، فقد شهدت انتشارا واسعا في الدول الغربية و العربية خاصة بعد الأزمة العالمية ، و أصبحت محل أنظار عالم المال و الاقتصاد في العالم.

على الرغم من أن هذه الظاهرة تعتبر اعترافاً من البنوك التجارية و نجاح العمل المصرفي الإسلامي و البنوك الإسلامية، فقد اتجهت العديد من البنوك التجارية للدخول إلى عالم المصرفية الإسلامية، و لكن اختلفت في مدخلها في العمل البنكي الإسلامي، فمنها من أنشأ فروع إسلامية متخصصة و منها من حول فروعه تدريجياً إلى فروع إسلامية ، و منها من كان يبيع منتجات إسلامية جنباً إلى جنب مع المنتجات التقليدية، و منها من اختار التحول الكامل للمصرفية الإسلامية ، و منها من افتتح نوافذ إسلامية داخل فروعه كلها أو بعضها لتقديم منتجات بنكية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول البنوك التجارية

البنك التجاري يعتبر نوع من أنواع المؤسسات المالية التي يتركز نشاطها في قبول الودائع و منح الائتمان و من هنا فان البنك التجاري يعتبر وسيطا بين من يملكون فائض في الأموال و من يحتاجونها.

و سنحاول أن نقدم في هذا البحث عرضا مختصرا عن البنوك التجارية.

المطلب الأول: ماهية البنوك التجارية.

تعد البنوك التجارية مؤسسات مالية تتعامل بالائتمان و تسمى بالودائع تحت الطلب و الحسابات الجارية أي باختصار أن وظيفة البنك التجاري هي تلقي الودائع بكل أنواعها (تعبئة الادخارات) و توظيف جزء كبير من تلك الودائع في شكل قروض مع الاحتفاظ بجزء منها في شكل احتياطي نقدي .

المطلب الثاني: مصادر تمويل البنوك التجارية و استخداماتها

قبل أن نتعرف على صيغ التمويل التقليدية في البنوك التجارية يجب أن نعرف ماذا نعني بالتمويل.

أولا: تعريف التمويل

جميع مستحقاتها و نفقاتها ، و لهذا حاول الباحثون إبراز أهمية الوظيفة التمويلية و أثرها على عمل المنشآت

الاقتصادية.¹

إن للتمويل معنيين احدهما حقيقي و الآخر نقدي:

¹ احمد بوراس، تمويل المنشأة الاقتصادية ، دار العلوم و النشر و التوزيع، 2008 ص24

1-المعنى الحقيقي:

يقصد به توفير الموارد الحقيقية و تخصيصها لأغراض التنمية ، و يقصد بالموارد الحقيقية تلك السلع و المواد لبناء الطاقات الإنتاجية أو تكون رؤوس أموال جديدة ، و تتضمن في جوهرها الامتناع عن استهلاك هذه الموارد و استخدامها في مجال السلع.

2-المعنى النقدي:

فهو إتاحة الموارد النقدية التي تم بموجبها توفير الموارد الحقيقية التي توجه لتكوين رؤوس أموال جديدة. و يعرف التمويل أيضا بأنه " البحث عن الطرائق المناسبة للحصول على الأموال و اختيار و تقييم تلك الطرائق و الحصول على المزيج الأفضل بينهما بشكل يناسب كمية و نوعية و احتياجات و التزامات المنشآت المالية.¹

ثانيا: أنواع التمويل**1-التمويل المباشر:**

ويجى عن طريق الاتصال المباشر بين المقرضين (البنوك) و المقترضين و بدون أي وسيط مالي ، حيث يقدم المقترض طلب التمويل أصول مالية أولية أو مباشرة (أسهم، سندات، وثائق أخرى) إلى المقرض مقابل حصوله

¹ قيراط عبد العزيز، و آخرون ، تمويل المشاريع الاستثمارية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعة العقيد الحاج لخضر-باتنة 2009 ،

على موارد مالية ، و تمثل تلك الأصول المالية مستند يعطيه الحق في موارد أو دخل مقابل هذه الأموال.¹ ولكن في ظل التطور الاقتصادي الكبير و المتطلبات المالية الضخمة، تواجه هذه الطريقة صعوبات أهمها.²

– يجب على وحدة الفائض قبول أصول وحدة العجز بغض النظر عن طبيعة المخاطر التي تحيط بها في وقت الإقراض .

– يجب على وحدة العجز إيجاد وحدة الفائض ذات التمويل المناسب لاحتياجها و أن لا تطلب اللجوء إلى أكثر من وحدة فائض في الوقت نفسه.

لذلك فقد شاع اللجوء إلى السماسرة و تجار الأوراق المالية لإتمام التعاقد بين الطرفين ، و تدعى بالتمويل شبه المباشر ، إلا أنه يدخل في سياق التمويل المباشر ، وذلك لأن العلاقة المالية تبقى مباشرة بين المقرض و المقترض فالسمسار ما هو إلا مجرد وسيط يساعد على التقاء الطرفين، و تبقى الأصول المالية التي بحوزة المقرضين "أصول مالية مباشرة أو أولية.

2-التمويل الغير مباشر:

إن العلاقة المباشرة التي تربط بين المقترضين النهائيين و التي تنتج عن التمويل المباشر ، تجعل المقرضين معرضين مباشرة للمخاطر المرتبطة بتلك الأصول المالية المباشرة ، و هنا يبرز دور المؤسسات المالية الوسيطة لا سيما البنوك، و التي توفر التوظيف نسبيا لمخدرات الأفراد و تحمل المخاطر المرتبطة بالمقترضين النهائيين.

¹ عبد الغفار حنفي ، الأسواق المالية، جامعة الإسكندرية، مصر 2004، ص18.

² محمود محمد الداغر، الأسواق المالية مؤسسات وأوراق البورصات، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن 2005 ، ص39.

وبالإضافة إلى ذلك هنالك شركات التأمين ، شركات التمويل ، بنوك الادخار، الصناديق المشتركة، مؤسسات الادخار التعاقدية،.....الخ، وكل هذه المؤسسات تعتبر من الوسطاء الماليين، حيث تساعد على الانتقال بين وحدات العجز ووحدات الفائض بطريقة غير مباشرة، من خلال إصدار أصول مالية غير مباشرة لصالح وحدات الفائض (مودعون، مقرضون، مستثمرون)، وقبول أصول مالية مباشرة بين وحدات العجز(المقرضون).

وهناك تشكيلة متنوعة من الأصول المالية غير المباشرة التي تصدرها المؤسسات المالية الوسيطة كالصكوك وحسابات الادخار ووثائق التأمين و الضمان ، حصص الصناديق المشتركة و غيرها، و إضافة لانخفاض مخاطر هذه الأدوات مقارنة بالأصول المباشرة، فهي توفر ميزات لوحدة الفائض ، لدرجة سيولتها العالية و إمكانية تداول بعضها.¹

المطلب الثالث: خصائص و مميزات البنوك التجارية.

هناك عدة خصائص تميز بها البنوك التجارية عن غيرها من المؤسسات و هي كما يلي:

تحتل البنوك التجارية المرتبة الثانية في الهيكل المصرفي بعد البنك المركزي و ما يميزها هذه الأخيرة كونها تتعدد وتنوع و تنتشر في العديد من المناطق بقدر اتساع السوق النقدي و النشاط الاقتصادي على عكس البنك المركزي الذي يترأس فقط الجهاز المصرفي للدولة.

تنفرد بمهمة تلقي الودائع بمختلف أنواعها، مما يخلق للمدخرين فرص متنوعة لاستثمار مدخراتهم.²

¹ محمود محمد الداغر، المرجع نفسه، ص40.

² حياة نجار إدارة المخاطر المصرفية وفق اتفاقية بازل-دراسة واقع البنوك التجارية العمومية الجزائرية-أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس، سطيف 2014 ص17.

تتميز البنوك التجارية بخاصية توليد ودائع جديدة من خلال عمليات الإقراض و الاستثمار في الأوراق المالية المختلفة ، وهو ما يتيح فرص متنوعة للمقترضين.

تشكل الودائع للبنوك مصدرا رئيسيا من مصادر أموالها ، حيث تعتمد عليها أكثر مقارنة برأس مالها ، و هذا ما يجعلها أكثر عرضة للمخاطر في عملياتها، مما يفرض عليها الحذر في إدارة هذه الأموال و الحرص على التوفيق بين متطلبات السيولة و الربحية عند توظيف أموالها.¹

المبحث الثاني: مفاهيم أساسية حول البنوك الإسلامية:

البنوك الإسلامية هي مؤسسات مصرفية تعمل في إطار إسلامي و تلتزم بكل القيم الأخلاقية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية ، و تهدف إلى تحقيق التنمية على أسس شرعية صحيحة، و تسعى إلى تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع، كما تهدف إلى تدريب الأفراد على ترشيد إنفاقهم و تحفيزهم على الادخار و تنمية أموالهم، فضلا على التكافل بين أفراد المجتمع بالدعوة إلى أداء الواجبات الشرعية عن طريق جمع الأموال و إنفاقها كالزكاة و الصدقة.

المطلب الأول: ماهية البنوك الإسلامية

أصبحت البنوك الإسلامية حقيقة واقعة ليس في الأمة الإسلامية فحسب، و لكن أيضا في جميع بقاع العالم، الأمر الذي يتطلب التعرض لنشأتها وأنواعها و كذا مراحل نشأتها واهم خصائصها.

البنوك الإسلامية صارت ضرورة و الأخذ بها يصل إلى مرتبة التكييف الشرعي، و قد التزم المسلمون القدامى بتوجيهات الله سبحانه و تعالى في إقامة مؤسسات مالية تفي باحتياجات العصور الأولى ، كبيت المال و

¹ نيفين حسن، البنوك التقليدية و البنوك الإسلامية في الامارات ، الامارات 2017 ص7.

استخدام بعض الوسائل للوفاء بمتطلبات التمويل، وذلك كلف في ضرورة توجيهات القرآن الكريم و السنة الشريفة¹، هذا ما يدفعنا إلى التطرق لنشأة هذه البنوك ومنه يمكن تقديم عدة تعاريف عنها:

أولاً: نشأة البنوك الإسلامية

عندما انتشر استعمال الفائدة الربوية بشكل سريع في جميع الأعمال المصرفية التي يقوم بها البنك الحديث، كان من الطبيعي البحث عن بديل للبنك التجاري القائم على الفائدة الربوية بإيجاد بنك يقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية.²

وكانت أولى المحاولات في آسيا بحملة "بنوك بلا فوائد" وبلغت المسيرة في شبه القارة الهندية بكتابات متميزة كإسهامات "نجاته الله صديقي عام 1958" و غيره من الاقتصاديين المسلمين و علماء الشريعة الإسلامية و رجال الاعمال.³

و منتصف 1962 م أحدثت الفكرة طريقها إلى التطبيق على يد أحد رواد الاقتصاد الإسلامي الدكتور أحمد النجار لتنتهي مبكرة في منتصف عام 1967 م ، أي بعد أربع سنوات من الممارسة.⁴

كما بدأت المحاولات المالية بظهور بنوك إسلامية و كان أولها "بنك الادخار المحلي" بمصر عام 1963 م في محافظة الدهليقية بدلتا النيل، و في مدينة صيت عمر ، ظهر أول بنك إسلامي للتنمية المحلية، يقوم بتجميع المدخرات من صغار الفلاحين و العمال في أماكن تواجدهم بالريف ، بمبالغ صغيرة و بواسطة وسائل بسيطة

¹ أحمد عبد العزيز النجار ، محمد سمير إبراهيم، نعمان الأنصاري 100 سؤال و 100 جواب حول البنوك الإسلامية بدون بلد نشر 1981 ص 109

² فؤاد توفيق ياسين عبد الله درويش، المحاسبة المصرفية في البنوك التجارية الإسلامية، دار البازوري العلمية، عمان 1996 ص 120.

³ بنك التضامن الإسلامي الدولي للبنوك الإسلامية 2014، WWW tiib.com

⁴ محمود سحنون، الاقتصاد النقدي و المصرفي، دار بهاء الدين، قسنطينة الجزائر، 2003، ص 9

تناسب وعيهم و ثقافتهم ، حيث تضاعف حجم الادخار خلال 4 سنوات فارتفع من 40944 مدخر إلى 1328375 مدخر سنة 1963.

و مع ذلك فان هذه التجربة قد اختفت و انتهت لأسباب سياسية بحتة، إلا أن التجربة بعثت من جديد سنة 1971، عندما أعلن تأسيس "بنك ناصر الاجتماعي" سنة 1971 وياشر أعماله مع مطلع عام 1973م¹، وربما كان هذا أول بنك يطبق المفهوم الإسلامي في مصر²، و الذي نص قانون إنشائه على عدم التعامل بالفوائد أخدا و عطاء، و انحصر نشاطه في ثلاث مهام:

الأولى التجارة بشراء سلع و بيعها بسعر أقل إلى القطاع الخاص ، و الثانية تقديم الخدمات الاجتماعية متمثلة في القروض الحسنة و صرف النفقات التي حكمت بها المحاكم لمستحقيها من الآباء و الأمهات و الزوجات، و الثالثة كانت لتحصيل الزكاة من الراغبين و توزيعها على المستحقين.³

كما أنشئت في الأردن "مؤسسة تنمية و إدارة الأيتام" عام 1932 ، و أعلنت دول من أعضاء المؤتمر الإسلامي عن رغبتها في إنشاء بنك إسلامي يساعد في تمويل التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في البلدين و المجتمعات الإسلامية و صدر إعلان النوايا هذا في 12/12/1973م ، ثم وقعت 25 دولة إسلامية على تأسيس "البنك الإسلامي للتنمية في عام 1974.⁴

¹ فؤاد توفيق ياسين، مرجع سابق ص 4.

² أحمد محمد المصري، الإدارة في الإسلام، مؤسسة الشباب الجامعية، دمشق 2004 ص 180

³ قال الله تعالى " من ذا الذي يقرض قرضا حسنا فيضاعفه أضعافا كثيرة والله يقبض و ييسط واليه ترجعون" الآية 245 سورة البقرة، القرض الحسن هو الإنفاق في سبيل الله ولا سك أنه يشمل القرض الشرعي الخالي من الفائدة باعتباره نوع من الصدقة ، كما يشمل سائر الصدقات و النفقات المقرضة و المستحقة.

⁴ البنك مقره العام في جدة ، وله مكاتب إقليمية في كازاخستان كوالالمبور، المغرب ، و هو الآن يضم 53 دولة رأس ماله 2 مليار دولار، و هو يتبع أساليب التمويل بالمشاركة و بيع بالتقسيط ، بيع الاستصناع و الإجازة المنتهية بالتملك.

ثم ظهر "بنك دبي الإسلامي" عام 1978 م، و "بيت التمويل الكويتي" عام 1979م و قد تأسست في بلدان كثيرة عدة بنوك و شركات إسلامية تقوم بتعاطي الأعمال المصرفية و أعمال الاستثمار و التمويل على أساس الشريعة الإسلامية ، و ستشهد السنوات القادمة زيادة كبيرة في إنشاء البنوك الإسلامية.¹

ثانيا : مفهوم البنوك الإسلامية

هناك عدة مفاهيم للبنوك الإسلامية نذكر منها ما يلي :

"البنوك الإسلامية مؤسسات نقدية مالية تعمل على جذب الموارد النقدية من أفراد المجتمع ، و توظيفها توظيفا فعالا، يكفل توظيفها ونموها وفق القواعد المستقرة للشريعة الإسلامية ،و بما يخدم شعوب الأمة على نوعية اقتصادها.²

" البنك الإسلامي هو مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها و نشاطها الاستثماري و إدارتها لجميع أعماله بالشريعة الإسلامية و مقاصده و كذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخليا و خارجيا.³

"البنك الإسلامي هو مؤسسة مصرفية لتجميع الأموال و توظيفها في نظام الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي و تحقيق عدالة التوزيع ووضع المال في مساره الإسلامي.⁴

¹ فؤاد توفيق ياسين، أحمد عبد الله الدرويش، مرجع سابق ص4.

² محسن أحمد الخضري، البنوك الإسلامية، دار للنشر و التوزيع، دمشق 1998 ،ص35.

³ محسن الزجيلي، المصارف الإسلامية، دار المكتبي، دمشق 1997، ص10.

⁴ محمود بايللي، المصارف الإسلامية ضرورة حتمية، المكتب الإسلامي ، بيروت 1989، ص188.

"البنوك الإسلامية هي مؤسسات مصرفية هدفها تجميع الأموال و المدخرات من كل من لا يرغب في التعامل بالربا (الفائدة) ثم العمل على توظيفها في مجالات النشاط الاقتصادي المختلفة ، و كذلك توفير الخدمات المصرفية المتنوعة للعملاء لما يتفق مع الشريعة الإسلامية.¹

ثالثا: أنواع البنوك الإسلامية:²

البنوك الإسلامية لها طبيعة خاصة و مميزة ، و نظر لازدياد حجم معاملاتها و امتداد نشاطها و تقديم خدمات للمتعاملين مع البنك ، أدى إلى إنشاء بنوك إسلامية متخصصة ، و يمكن تقسيم البنوك الإسلامية وفق معايير عدة نذكر منها ما يلي:

1-وفقا للنطاق الجغرافي:

و يعتمد هذا المعيار على أساس النطاق الجغرافي الذي تشمل معاملاته أو نشاط البنك الإسلامي الذي يمتد إليه، ووفقا لهذا النشاط يمكن التمييز بين نوعين من البنوك:

أ- البنوك الإسلامية محلية: فهي تلك البنوك الإسلامية الذي يحدد نشاطها داخل حدود الدولة التي تحمل جنسيتها ، بحيث يمارس النشاط فيها الرقعة الجغرافية للدولة و لا يتعدى خارجها.

ب- بنوك إسلامية دولية: و هي تلك البنوك الإسلامية التي يمتد نشاطها خارج حدود الدولة، و نجد عدة أشكال للنشاطات المختلفة من بينها:

— إقامة علاقات مع البنوك التجارية الأخرى

¹ رشاد العصار، رياض الحلبي، النقود و البنوك، دار الصفاة عمان 2000 ص117.

² إيمان بحري، محددات تمويل الاستثمار في البنوك الإسلامية، بنك البركة الجزائري -2004، ص42.

- إقامة مكاتب تمثيل خارجية في دول أخرى.
- فتح فروع للبنك بالدول الخارجية.
- إنشاء بنوك مشتركة مع بنوك أخرى في الخارج.
- إنشاء بنوك خارجية تكون خاصة بالكامل للبنك الإسلامي.

2- وفقا للمجال الوظيفي:

و وفقا لهذا المجال يمكننا التمييز بين ثلاثة أنواع من البنوك الإسلامية:

أ- بنوك إسلامية صناعية: و تتخصص هذه البنوك في تمويل المشاريع الصناعية و خاصة إذا امتلك البنك الإسلامي مجموعة من الخبرات البشرية في مجال إعداد الدراسات و الأبحاث الخاصة بالمشاريع لاستصلاح الأراضي الزراعية، أو إحياء الأراضي الميتة وهذا ما يجب على الدولة الإسلامية إعطاء البنوك الإسلامية الحق في تنظيم و استغلال الأراضي المهملة.

ب- بنوك إسلامية تجارية: هذه البنوك تتخصص في تقديم التمويل للنشاط التجاري، فهي تقوم بتمويل رأس المال العام للتجار وفقا للمبادئ الإسلامية الصحيحة.

3- وفقا لحجم النشاط:

ويتعلق هذا المعيار بحجم النشاط وبذلك يمكن التفرقة بين ثلاثة أنواع من البنوك:

أ- بنوك إسلامية صغيرة الحجم: يكون هذا النوع في المدن الصغيرة بحيث يقتصر نشاطها على المستوى المحلي فقط، ويتخذ الطابع العائلي و يكون التمويل فيها قصير الأجل.

ب- بنوك إسلامية متوسطة الحجم: تنتشر على مستوى الدولة لتغطي احتياجات عملائها و يكون حجمها و عدد عملائها و اتساع نطاقها الجغرافي أكثر من النوع السابق.

ج - البنوك الإسلامية كبيرة الحجم: لها نفوذ واسع يمكنها أن تؤثر في السوق النقدي و النشاط الاقتصادي على الصعيد المحلي، وحتى على الصعيد الدولي ، و تكون لديها إمكانيات تستطيع من خلالها توجيه السوق النقدي ، كما أنها تملك فروعاً لها في دول أخرى ويسمى هذا النوع من البنوك ب "بنوك الدرجة الأولى".

4-وفقاً للإستراتيجية المستخدمة:

تنقسم البنوك الإسلامية حسب الإستراتيجية إلى:

أ- بنوك إسلامية قائدة ورائدة: هي بنوك متطورة جدا تستعمل تقنيات حديثة و تسعى إلى الابتكار و التحديد و بذلك تكون في أبحاث علمية و تكنولوجية على عكس البنوك الأخرى و تكون خدمات هذه البنوك أعلى مستوى من خدمات البنوك الأخرى، و ربحيتها تكون أكبر و يكون حجم معاملاتها أكبر.

ب- بنوك إسلامية تابعة و مقلدة : و يتضح من اسمها أنها تقوم بتقليد ما توصلت إليه البنوك الرائدة ، فإستراتيجيتها تقوم على أنه إذا ما نجحت الابتكارات و الأساليب التي طبقتها ، و ما مدى فعالية هذه الأساليب و تجاوب جمهور العملاء منها ، فإذا كانت ناجحة فإنها تسارع لتقليد هذه البنوك و محاولة تقديم خدمات مصرفية مشابهة لها.

بعد التعرف على ماهية البنوك الإسلامية نأتي الآن إلى التعرف على مواردها و استخدامها.¹

¹ إيمان بحري، محددات تمويل الاستثمار في البنوك الإسلامية، بنك البركة الجزائري -2004، ص177.

المطلب الثاني: مصادر الأموال في البنوك الإسلامية و استخداماتها:

يسعى البنك الإسلامي لتحقيق أهدافه، و يقوم من أجل ذلك بمجموعة من الأنشطة المتكاملة، و تتمثل هذه الأخيرة في الخدمات المصرفية و الاستثمارية و الاجتماعية، فيحصل من وراء تقديم هذه الخدمات على موارد مالية متنوعة و هذا ما سيتم التطرق إليه في المطلب الثاني:

أولاً : على المستوى الداخلي :

الموارد الداخلية عبارة عن موارد البنك الخاصة و التي تتكون من حقوق الملكية و المتمثلة في :

رأس المال ، الاحتياطات، الأرباح المحتجزة.

1- رأس المال:

يشكل رأس المال مورداً أساسياً من جملة موارد البنك الدانية ، حيث أن البنك الإسلامي لا يمكن الاعتماد على الودائع الجارية التي تستند إلى الأسلوب الربوي .

يعتبر رأس المال لدى البنك الإسلامي مصدراً داخلياً ثابتاً للأموال ، يستخدم في مختلف أوجه النشاط و هو عبارة عن رأس مال خاص يبدأ به البنك نشاطه ، و يمثل قيمة الأموال التي يحصل عليها من المساهمين فيه، و أي إضافات تطرأ عليها في فترات متتالية سواء في شكل عيني كالأصول الثابتة المادية، أو الشكل النقدي، و عندما يحتاج البنك إلى مزيد من الأموال أثناء مزاولته نشاطه يمكن إصدار أسهم جديدة حيث تكون مساهمات المؤسسين المصدر الأساسي للبنك ، و قد يكون المساهمون هيئات أو الدولة نفسها أو معاً.¹

¹ محمد أبو جلال -البنوك الإسلامية -المؤسسة الوطنية للكتاب 1990 ص54.

2- الاحتياطات :

يتم تخصيص أنواع مختلفة من اجل تعزيز رأس مال البنك و دعم مركزه المالي و إعطاء صورة جيدة للبنك، و كلما تراكمت تسير إلى نجاح و تميز البنك في عمله و كسب ثقة المتعاملين معه.¹

و تنقسم الاحتياطات إلى عدة أنواع أهمها:²

أ- الاحتياط القانوني: و هو نسبة مئوية يقتطعها البنك كل عام من صافي أرباحه و بشكل إجباري (قانوني) و في الغالب تكون هذه النسبة 10 % و يبقى البنك يقتطع هذه النسبة حتى يتساوى الاحتياطي القانوني مع رأس المال المدفوع بالكامل ، و الاحتياطي القانوني يطلب وسيلة للوقاية من أية خسائر قد تنتج عن قيام البنك بعملياته المختلفة.

ب- الاحتياطي الاختياري: هو احتياطي يكونه البنك من تلقاء نفسه بشكل اختياري ، و ذلك باقتطاع نسبة معينة من صافي أرباحه كل عام كاحتياطي تودع لدى البنك المركزي و ذلك لتحقيق هدفين رئيسين :

- تدعيم المركز المالي للبنك و كسب ثقة المتعاملين.

- مواجهة أي خسارة طارئة تواجه البنك زيادة على الاحتياطي القانوني كإنخفاض في قيمة

الأصول و غيرها.

¹ صادق راشد الثمري: أساسيات الصناعات المصرفية الإسلامية دار البازوري-للنير، عمان طبعة 2008 ص42.

² جميل الزايدانسين السعودي، أساسيات في الجهاز المالي و المصرفي ، دار وائل للنشر ، عمان، الطبعة الأولى-1999 ص92.

ب-الإرباح المحتجزة: هي تلك الأرباح الفائضة أو المتبقية بعد إجراء عملية توزيع الأرباح الصافية للبنك أو المؤسسة المالية على المساهمين و يمثل الربح الصافي الفرق بين مجموع الإيرادات المحققة في أي سنة مالية من جانب ، و مجموع المصروفات و الاستهلاكيات في تلك السنة من جانب آخر.¹

و احتفاظ البنك الإسلامي ببعض الأرباح لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية باعتباره يعمل مضارياً بأموال المودعين ، و من تم يمكنه تجنب جزء معين من الأرباح لمواجهة ما قد يطرأ على البنك من ظروف غير عادية.

و تمثل حقوق الملكية مصدراً هاماً من مصادر الأموال للبنوك الإسلامية نظراً لكونها مصدر مستقل و غير خاضع لخاصية عدم التأكد أو مخاطر السحب الفجائي مثل المصادر الأخرى، و يستخدم هذا المصدر في شكل استثمارات طويلة الأجل كالأصول الثابتة.

ثانياً: على المستوى الخارجي:

تمثل المصادر الخارجية موارد غير ذاتية يستخدمها البنك الإسلامي في حالة عدم تغطية موارد الدانية لحاجته، و تتمثل هذه الموارد فيما يلي:

1- الودائع الجارية:

و تسمى أيضاً بالودائع تحت الطلب ، و هي مورد من الموارد المالية للبنوك الإسلامية ، و تتمتع بأهمية كبيرة لدى كل البنوك باعتبارها تغطي أكبر جزء من مواردها المالية ، هي تأخذ شكل الحسابات الجارية ، حيث يودعها المودعون دون أي فائدة ربوية عليها، و يؤذن للبنك باستخدامها و يمكن سحبها و التصرف فيها بموجب

¹ محمد حسن رضوان ، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي ، دار وائل للنشر عمان، الطبعة الأولى 2001 ص119

شيكات مسحوبة على البنك أو بموجب أوامر الدفع ، و نظرا لطبيعة الحسابات الجارية قصيرة الأجل لا يمكن الاعتماد عليها.¹

ويأذن للبنك باستخدامها ، ويمكن سحبها و التصرف فيها بموجب أوامر الدفع، و نظرا لطبيعة الحسابات الجارية قصيرة الأجل لا يمكن الاعتماد عليها في استخدامات أو توظيف طويل الأجل (الاستثمار) هذا من جهة و من جهة أخرى فان استخدامها لأغراض قصيرة الأجل يجب أن يكون بحذر بتجنب البنك التعرض لخطر عدم القدرة على الوفاء بالتزامات نحو أصحابها.

و الفارق الأساسي بين الحساب الجاري في البنك الإسلامي و الحساب الجاري في البنك التقليدي إن هذا الحساب يمكن أن يحول إلى حساب مدين من خلال عمليات السحب على المكشوف في البنك التقليدي لان نظام السحب على المكشوف يعد صورة من صور الإقراض بالفائدة، و إذا كانت المبالغ المودعة بالحساب الجاري تعد وديعة من الناحية القانونية و البنكية فهي لا تعد كذلك من ناحية الفقه الإسلامي ، لان من شروطه ضمانها و ردها بعينها، فقد اتفق الباحثين على تكييف الودائع الجارية بالبنوك الإسلامية على أنها قرض حسن يجرى عليها ما يجرى على القرض في الفقه الإسلامي من ضمان.²

2- الودائع الادخارية:

و هي الأموال التي تودع في البنك بحيث يتم الاتفاق بين البنك و العمل على مدة معينة لبقاء المبلغ في الحساب بحيث لا يستطيع المودع سحبه كله أو جزء منه خلال فترة الوديعة.³

¹ احمد عبد العزيز النجار و آخرون ، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، 1981 ص 25

² محمد عبد المنعم أبو زيد ص 56

³ جميل الزيدانيين مرجع سبق ذكره ص 121،123

تقبل البنوك الإسلامية الأموال من المودعين بغية استثمارها و بناء عليه توقع معهم عقدا للمضاربة، يكون البنك هو المضارب و المودعون هم أرباب المال، و تكون المضاربة مطلقة كما في حسابات الاستثمار العام أو حسابات الاستثمار المشترك، و نشارك أموال المذيعين في هذه الحسابات في صالح النتائج الكلية لعمليات الاستثمار المشترك دون ربطها بمشروع أو برنامج استثماري معين ، و يحصل أصحاب الودائع الادخارية على دفاتر توفير ، و إذا يسلم البنك الإسلامي لكل مودع في هذه الحسابات دفتر توفير خاص به لبيان مدفوعاته و سحباته و ذلك بهدف إشباع دوافع الاحتياط و مواجهة الحاجات المستقبلية للعمل، و يقدم البنك خدماته للمودعين في هذه الحسابات بغية تشجيع صغار المودعين أو المستثمرين على الادخار أو التوفير ، حيث يقبل مدخرات صغيرة القيمة و يودعها لهم في حساب الاستثمار المشترك، و بموجب هذه الخدمة يحصل البنك الإسلامي على تفويض من العميل باستثمار و تشغيل أمواله و المضاربة فيها مقابل حصوله على عائد من نتائج الاستثمار ، و في حالة الخسارة فهما يتحملان هذه الخسارة بنسبة مساهمة كل منهما في رأس المال.¹

3- الودائع الاستثمارية (الودائع لأجل):

هذه الودائع تكون محددة الأجل، حيث يقوم مودعيها بتفويض صريح للبنك من اجل استثمارها سواء بطريقة مباشرة أو عن طريق المشاركة مع الغير، أو تمويل مشروعات الغير بنظام المفاوضة.²

¹ محمد حسن صوان، مرجع سبق ذكره، ص 119-120

² نعمة الله نجيب محمد يونس، عبد النعيم مبارك، مقدمة في اقتصاديات النقود و المصرفية السياسات النقدية الإسكندرية ، الدار الجامعية 2001 ص 233.

4- الزكاة و الصدقات و الهبات و الدعم و المنح:

يتحصل عليها البنك الإسلامي عن باقي البنوك الأخرى بتحصيلها من المنبع من ناتج نشاطه و نشاط عملائه، أو من خلال تقديم الأفراد إلى البنك بها ثم يقوم البنك بإنفاقها في مصارفه الشرعية.

5- سندات المقارضة المشتركة:

و هي عبارة عن وثائق موحدة القيمة و صادرة عن البنك بأسماء من يكتبون بها مقابل دفع القيمة المحررة بها على أساس المشاركة من نتائج الأرباح المحققة سنويا حسب شروط خاصة بكل إصدار على حدا، و هي عادة نسبة من مجموع الأرباح الاستثمارية لكل سنة موائية للسنة التي تطرح فيها للاكتتاب، و لهذه السندات فترة محددة حيث لا تتعدى 10 سنوات.

6- سندات المقارضة المخصصة:

هذه السندات مربوطة بمشروع معين أو غرض محدد ، و يتم تصنيفها على ضوء نتائج أعمال المشروع أو المشاريع الممولة من أموال هذا الإصدار في كل حالة على حدى و يحدد لها نسبة من إيرادات المشروع الصافية المستثمرة فيها من قبل مجلس إدارة البنك و يكون للمشروع حساب دخل مستقل عن سائر إيرادات البنك.¹

¹ فؤاد توفيق ياسين ، احمد عبد الله درويش، المحاسبة المصرفية في البنوك التجارية و الإسلامية ، عمان، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع 1966 ص 10-11.

المطلب الثالث: خصائص و مميزات البنوك الإسلامية

للبنوك الإسلامية من السمات و الخصائص ما يميزها بما عن غيرها من البنوك الأخرى و ذلك لأنها تختلف في النظام الاقتصادي الذي تحتكم إليه اختلافا واضحا مما يترتب عليه عن تلك البنوك من حيث الغاية و الهدف و على هذا الأساس أنه لا بد من أن تكون لهذه البنوك خصائص تميزها عن غيرها و التي تتمثل في:

- التعامل دون فوائد: إن أول ما يمتاز به البنك الإسلامي عن غيره من البنوك هو عدم التعامل بالفوائد الربوية في كل معاملاته ، لأن الإسلام حرم الربا بكل أشكاله ¹ ، كما في قوله سبحانه وتعالى "وأحل الله البيع و حرم الربا".
- توجيه المشاريع نحو الاستثمار الحلال ، البنوك الإسلامية هي بنوك تنموية ، تعتمد في مختلف نشاطاتها على إتباع مبادئ الشريعة الإسلامية ، لذا فإنها تدفع في كل أعمالها إلى التمويل و الاستثمار في المشاريع التي تحقق الخير للبلاد .²
- ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية إن الإسلام وحدة متكاملة و لا تنفصل فيه الحياة في جميع الأصعدة و المجالات لذا فان البنوك الإسلامية لا تستطيع أن تحقق التنمية الاجتماعية دون تحقيق تنمية اقتصادية .
- تجميع الأموال المجددة و دفعها إلى الاستثمار: تعمل البنوك الإسلامية على تشجيع الفئة الراغبة باستثمار أموالها بطرق الحلال في إيداع أموالها إلى استثمار أموالهم المعطلة من المشاريع التنموية التي تقوم بها البنوك.³

¹ عبد المجيد السواربي، إدارة المخاطر الائتمانية، منشأة المصارف الإسكندرية، طبعة 2002 ، ص5.

² كمال سعيد كامل التونو، مدى تطبيق معايير التدقيق الداخلي في البنوك الإسلامية، طبعة 2009 نص52.

³ نفس المرجع السابق ص 84.

- حياء أدوات التمويل و الاستثمار و كذا نظام الزكاة، مما لا شك فيه أن البنوك الإسلامية قد ساهمت و بشكل فعال في إحياء كثير من أدوات التمويل و الاستثمار الإسلامي من خلال المساهمة في تشجيع العلماء و الباحثين على الفوضى في فقه المعاملات ، و قد أقامت هذه البنوك صندوقا خاصا لجمع الزكاة تتولى إدارته ، كما أحدثت على عاتقها أيضا هذه الأموال إلى مصاريفها المحددة سرعا و هي: و هي بذلك تؤدي واجبا فرضه سبحانه و تعالى على هذه الأمة.¹
- الحد من التوسع النقدي(التضخم) و تعتبر مساهمة البنك الإسلامي في خلق النقود أو مضاعفتها محدودة جدا اذا ما قورنت بالبنوك التقليدية بسبب عدم تعاملها بالربا ، فهذه الظاهرة لن تكون لها أي توسع في ظل النظام الإسلامي الذي يمنع استقرار و تباتا للوحدة النقدية في قدرتها الشرائية و يساهم بذلك في الحد من ظاهرة التضخم.
- تسيير و تنشيط حركة التبادل بين الدول الإسلامية و بذلك تصبح الحركة التجارية بين الشعوب الإسلامية تسيير نحو التقدم، بل تؤدي إلى الاستغناء عن النظام البنكي القائم و عدم الركود إليه في أي عمل بنكي يحتاجه الفرد المسلم.
- تنمية المجتمع و النهوض به ماديا ، تختلف البنوك الإسلامية عن البنوك التقليدية، حيث أن هذه الأخيرة تستهدف أساسا إلى الربح وليس لها هدف سوى ذلك ، أما البنوك الإسلامية فهي تسعى أساسا تنمية المجتمع و للنهوض به ماديا، و هي لا تغفل هدف الربح لكنه في المرتبة الثانية.²
- و أركان الاختلاف بينهما تتمثل فيما يلي:
- تقرير العمل كمصدر للكسب بديلا عن اعتبار المال المصدر الوحيد للكسب في النشاط المصرفي.

¹ عبد الحميد محمد السواري، مرجع سبق ذكره، ص7.

² محي الدين إسماعيل علم الدين، موسوعة أعمال البنوك الناحيتين القانونية و العملية، 1993 ص162.

- تقرير مبدأ المشاركة في الغنم و الغرم المتمثل في المضاربة و الشركة الإسلامية بديلا عن مبدأ الغنم المضمون في سعر الفائدة الثابت.
- تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع كخادم لمصالحه لا لكيان مستقل ينمو في معزل عن المجتمع و في معزل عن مصالحه و احتياجاته الضرورية.
- و القاعدتان الأساسيتان في استثمار و تشغيل أموال المسلمين اللتان يلتزم بهما البنك هما:
- قاعدة الغنم بالغرم: أي أن الحق في الحصول على الربح (أو العائد) يكون بقدر محمل المشقة (كالمخاطر أو الخسائر) و باعتبار أن عميل البنك هو سريك في أعماله، فان الحق في الربح (الغنم) يكون بقدر الاستعداد بتحمل الخسائر (الغرم).
- و تعتبر هذه القاعدة الأساس الفكرية لكل المعاملات القائمة على المشاركة أو المعارضة، فالتعامل مع البنك يكون شريكا في الربح و في الخسارة أيضا.
- قاعدة الخراج بالضمان: أي أن الذي يضمن أصل سئ جاز له أن يحصل على ما تولد عنه من عائد فمثلا يقوم البنك الإسلامي بضمان أموال المودعين لديه في شكل ودائع أمانة تحت الطلب ، و يكون الخراج (أي ما خرج من المال) المتولد عن هذا المال جائر الانتفاع لمن ضمن (و هو البنك) لأنه يكون ملزما باستكمال النقصان الذي يحتمل حصوله و تحمل الخسارة في حالة و قوعها، أي الخراج غنم و الضمان غرم.¹

و على ضوء ما سبق ذكره يمكن أن نلخص خصائص البنوك الإسلامية في النقاط التالية:

¹ محمود حسن الصوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، مصرفية تحليلية مع ملحق بالفتاوى الشرعية، دار وائل للنسر، عمان، طبعة 2001، ص 94، 95.

1- الطابع العقائدي: البنوك الإسلامية هي جزء من النظام الاقتصادي الإسلامي باعتبار أن الدين الإسلامي

جاء منظماً لجميع البشر (الروحية و الخلقية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية).

كما تخضع البنوك الإسلامية إلى المبادئ و القيم الإسلامية و التي يقوم على أساس أن المال مال الله سبحانه و تعالى ، و أن الإنسان مستخلف فيه و سيحاسب عليه في الآخرة كامل قال الله تعالى " و أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ¹ .

و كذلك قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ².

و قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ ³.

ويترتب على هد الخاصة أن تتحرى البنوك الإسلامية بتعيين هيئات للرقابة الشرعية و تضم نخبة من علماء الفقه و الاقتصاد الإسلامي و تعرض عليها جميع أعمالها، و تتولى مسؤولية مراقبة أعماله لضمان توافيقها مع الشريعة الإسلامية إلى ارتفاع دورها الاجتماعي.

من خلال التوازن بين مصالحها الخاصة و المصلحة الاجتماعية فهي تراعي المصالح الاجتماعية والذي أدى ذلك إلى التضحية لبعض مصالحها الخاصة..

2- عدم التعامل بالفائدة: كان الأساس الذي قامت عليه البنوك الإسلامية هو تطهير العمل المصرفي من إثم

الربا، و هذا هو الفارق الجوهرى بينها و بين البنوك التقليدية التي تعتمد على أسلوب الفائدة (القرض نظير نسبة محدودة من الفائدة مرتبطة بالزمن) و هذا الأسلوب هو من الربا الذي حرّمته الشريعة الإسلامية وتوعد إليه الله سبحانه و تعالى.

¹ القرآن الكريم، سورة الحدي، الآية 7.

² القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 129.


³ القرآن الكريم، سورة النور، الآية 33.

خلاصة الفصل الأول

إن البنوك الجزائرية تلعب دورا حيويا في تجميع الودائع وتوظيفها لذلك، فهي تعد من أهم الركائز التي تستند عليها أية نهضة اقتصادية أو تنمية على اختلاف الأزمنة و الأمكنة، كما تتميز بفاعلية نشاطها وكفاءة أدائها بما تتطلبه من سيولة .

إن البنوك الإسلامية ليست مجرد مؤسسات تجارية أو استثمارية تستهدف الربح، وإنما هي مؤسسات مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها الاستثمارية بالشرعية الإسلامية و مقاصدها.

وهنا تركز البنوك الإسلامية جهودها نحو التنمية عن طريق الاستثمار في أصول حقيقة لا وهمية ، والتي تحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كذلك الأمر بالنسبة للبنوك التقليدية فهي تؤدي دورا هاما في تحقيق التنمية من خلال تجميع الموارد المالية لاستخدامها في المجالات الاستثمارية غير أنها تركز في نشاطها على الإقراض .



الفصل الثاني: فروع ونوافذ
المعاملات الإسلامية

تمهيد :

لم تقتصر العلاقة بين البنوك الإسلامية و البنوك التجارية على علاقة الجوار ، و رفقة المهنة بل تعدت البنوك التقليدية ذلك ، تمثلت في اتجاه العديد من البنوك التقليدية لإنشاء فروع تابعة لما تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية ، ونظرا لاختلاف طبيعة عمل كل من البنوك التجارية و الفروع الإسلامية التابعة لها فإن هذا الفصل يهدف إلى التعرف على حقيقة الفروع الإسلامية و أسباب نشأتها و الخصائص التي تميزها عن الفروع الأخرى التقليدية ، كما يهدف إلى بيان حكم التعامل معها ، و ما لإنشاء تلك الفروع من آثار اقتصادية على النظام المصرفي التقليدي بشكل عام و العمل المصرفي الإسلامي بشكل خاص.¹

¹ حسين حسين شحاتة ، الضوابط الشرعية لفروع المعاملات الإسلامية بالبنوك التقليدية مجلة الاقتصاد الإسلامية ، بنك دبي الإسلامي عدد 240 الإمارات يونيو 2001 ، ص 33.

المبحث الأول: ماهية الفروع و النوافذ الإسلامية:

المطلب الأول: مفهوم الفروع و النوافذ الإسلامية:

تعددت التعاريف حول مفهوم النوافذ الإسلامية ، فقد عرفها البعض بأنها الفروع التي تنتمي إلى البنوك التجارية و تمارس جميع الأنشطة المصرفية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية .

و يعرفها البعض بأنها قيام البنك التجاري بتخصيص جزء أو حيز في الفرع التجاري لكي يقدم المنتجات المصرفية الإسلامية إلى جانب ما يقدمه الفرع من المنتجات التقليدية.¹

يمكن أن تكون النافذة الإسلامية بحكم التعريف دائرة أو قسم أو حتى شركة تمويل منفصلة أنشأتها مؤسسة مالية تقليدية تقدم منتجات و خدمات إسلامية للعملاء الذين يفضلون التمويل الإسلامي على التمويل التقليدي.²

تعني النوافذ الإسلامية عموماً أن تقوم البنوك التجارية بتخصيص جزء أو مساحة في الفروع التجارية لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية و كذلك تقديم الخدمات التقليدية ، تهدف هذه الطريقة إلى تلبية احتياجات بعض العملاء الذين يرغبون في التعامل مع النظام المصرفي الإسلامي حتى لا تتحول إلى صفقة مع البنوك الإسلامية .³

✓ تلبية الطلب الكبير على الخدمات المصرفية الإسلامية، حيث أن شريحة كبيرة من الأفراد في كثير من المجتمعات الإسلامية تتخرج من التعامل مع البنوك التجارية .

¹ مصطفى إبراهيم محمد مصطفى ، تقييم ظاهرة تحول البنوك التقليدية المصرفية الإسلامية دراسة تطبيقية عن تجربة بعض البنوك الإسلامية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، الجامعة الأمريكية المفتوحة ، القاهرة ، 2006 ، ص 109

² أحمد خلف حسين الداخلي ، النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية ، دراسة إقتصادية إسلامية ، المجلد 19 ، العدد 03 ص 54-53 .

³ فهد الشريف ، الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية دراسة في ضوء الإقتصاد الإسلامي ، ص 10-11

- ✓ الحيلولة دون تزايد الحاجة لإنشاء المزيد من البنوك الإسلامية
- ✓ حب المنافسة و التقليد و عدم الرضا بغياب اسم البنك التجاري عن هذا الميدان الجديد .
- ✓ سهولة سيطرة البنك الرئيسي على الفرع بالنسبة للسيطرة على بنك متنقل هذا بالإضافة إلى سهولة الإجراءات القانونية لإنشاء فرع بالنسبة لتأسيس بنك جديد
- ✓ بالنسبة للبنوك التجارية في الدول الغربية فإن التزايد المستمر و الكبير في أعداد المسلمين في تلك الدول و رغبتهم للتعامل وفق النظام المصرفي الإسلامي هو السبب الرئيسي وراء إنشاء تلك البنوك لفروع تتعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية للاستفادة من أموال المسلمين هناك .

أولاً: أهداف النوافذ الإسلامية :

وكان من بين الأهداف إنشاء نوافذ المعاملات الإسلامية كما يلي :

- جذب شريحة من أصحاب المدخرات و رجال الأعمال الذين يرغبون في التعامل وفقاً لأحكام و مبادئ الشريعة الإسلامية .،
- مجارة النهضة في العالم الإسلامي في مجال إنشاء البنوك الإسلامية .
- المحافظة على عملاء البنك التجاري من جذب البنوك الإسلامية لهم ومحاولة استرجاع من فقدتهم .
- الرغبة في تحول بعض البنوك التجارية بإتباع أسلوب التدرج.¹
- المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

¹ حسين حسين شحاتة ، المصارف الإسلامية بين الفكر و التطبيق مكتبة التقوى ط1 القاهرة 2006 ، ص 148-149

من التعاريف السابقة يمكن تحديد مفهوم النوافذ الإسلامية بأنها كيان مالي مملوكة لبنك تقليدي ، مستقلة في نشاطها عن نشاطات البنك الأم ، تقوم بجذب المدخرات و إستثمارها و تقدم الخدمات المصرفية طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية تحت رقابة هيئات شرعية مختصة ، و في ظل القوانين النافذة و من هذه التعاريف نستطيع التطرق إلى عناصر النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بشكل عام و هذه العناصر هي:

- تكوين النافذة لقسم أو شعبة أو وحدة تابعة إداريا للبنك أو لفرعه التقليدي، وهذا العنصر يبرز كذلك من الناحية المكانية في النافذة إذ يتطلب أن تكون النافذة مرتبطة مكانيا بالبنك .
- تخصيص مبلغ معين ليكون رأسمال النافذة أو لمجموعة النوافذ في البنك التجاري بحيث تستطيع النافذة تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية بمامش من الاستقلالية عن رأسمال البنك التجاري .
- ممارسة الصرفة الإسلامية و يشمل هذا العنصر قيام النافذة الإسلامية بكافة أعمال البنوك الإسلامية المعروفة ، حيث تتصرف من حيث تقديم الخدمات كأنها بنك إسلامي مستقل .
- الخضوع لرقابة و إشراف هيئة رقابية شرعية خاصة بالنافذة يتم تشكيلها من قبل البنك الذي تتبعه النافذة، بغض النظر عن عدد أعضاء الهيئة ما دام يزيد على ثلاثة أشخاص من المختصين في الأمور الشرعية و من الذين لهم خبرة في المجالات المصرفية:
- الخضوع لأحكام القانون ، إذ ينبغي أن تكون النافذة خاضعة و ملتزمة بأحكام القوانين النافذة في البلاد التي تعمل فيها دون أن تخالف أحكام الشريعة الإسلامية في تعاملها المصرفي وهذا العنصر ضروري لإخفاء الصفة القانونية على عمل النافذة و عدم تعرضها للمسائلة القانونية .

ثانيا: أسباب نشأة الفروع و النوافذ الإسلامية

لقد تعددت الآراء حول الأسباب التي دعت العديد من البنوك التجارية لإنشاء فروع متخصصة في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية ، وهذه الأسباب تختلف من بنك لآخر إلا أنه بشكل عام يمكن حصرهما فيما يلي:

رغبة البنوك التجارية في تعظيم أرباحها و جذب المزيد من رؤوس الأموال الإسلامية للاستحواذ على حصة كبيرة من سوق رأس المال.

ثالثا: خصائص النوافذ الإسلامية :

تتميز النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية ببعض الخصائص التي تميزها عن باقي الفروع التجارية في تلك البنوك ، و من أهم هذه الخصائص ما يلي :

– طبيعة عمل الفروع الإسلامية و جميع الأنشطة التي تقوم بها يراعى فيها أن تكون متفقة مع أحكام الشريعة.

– يخضع العديد من الفروع الإسلامية لمراقب شرعي أو هيئة رقابية شرعية¹، أو ما يسمى أحيانا بالمستشار الشرعي ، و الذي يجب أن يطمئن من سلامة كل المعاملات و يعطي شهادة بذلك تنشر مع القوائم المالية.

تمارس فروع المعاملات الإسلامية جميع الأنشطة المصرفية ومنها على سبيل المثال : الخدمات المصرفية، الاستثمارات و التمويل ، و يضاف إليها أنشطة الخدمات الاجتماعية مثل تحصيل الزكاة و صرفها و منح القروض الحسنة و المساهمة في التنمية الدينية و الدعوة الإسلامية.

¹ فهد الشريف ، الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية دراسة في ضوء الاقتصاد الإسلامي ، بحث في المؤتمر العلمي الثالث للاقتصاد الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 30 ماي -20 جوان 2005 ص14.

المطلب الثاني : دوافع فتح النوافذ الإسلامية

أولاً: دوافع عقائدية :

ترتكز البنوك الإسلامية على أساس عقائدي تختلف عن البنوك التجارية ، حيث يقوم على مبدأ الاستخلاف بأن ملكية المال هو لله سبحانه و تعالى و للإنسان بالوكالة ، و يعتبر العمل بأحكام الشريعة الإسلامية جزء من الإيمان و ترك الربا و التخلص منه من أهم أسباب تحول البنوك التقليدية إلى بنوك إسلامية لتحقيق الإيمان بهذا المفهوم ، فالبنوك الإسلامية تستمد أساسها العقائدي من الشريعة الإسلامية ، و هو ما يعني أن لها إيديولوجية تختلف عن البنوك التقليدية في إطار عام يحكمها الالتزام بالشريعة الإسلامية.¹

ثانياً: دوافع شرعية :

يعتبر سعر الفوائد كعامل ديني هو الدافع المباشر في تنمية الإسلامية الذي ساهم في انتشار الصرفة الإسلامية في البلدان العربية الإسلامية و غير الإسلامية ، و تحول الأعمال المصرفية من الربوي إلى الإسلامي بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية.²

ثالثاً: دوافع اقتصادية :

تتمثل الدوافع الاقتصادية في النقاط التالية :

¹ معارفي فريدة ، مفتاح صالح ، نوافذ المعاملات الإسلامية البنوك التقليدية و المتطلبات تجربة بنك بومبيترا التجاري ، المجلة الدولية للبحوث الإسلامية و الإنسانية المتقدمة ، المجلد 4 ، العدد 3 ، مارس 2014 ، ص 269-270

² صالح مفتاح ، معارفي فريدة ، الضوابط الشرعية لنوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية دور اللجنة الاستثمارية الشرعية في بنك بومبيترا التجاري، مجلة العلوم الإنسانية . جامعة محمد خيضر . بسكرة. العدد34-35. مارس2014.ص153.

— تلبية احتياجات العملاء من المنتجات البنكية ، و أساليب الاستثمار المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

— إنخفاض معدل المخاطرة و تحقيق أرباح إضافية ، خاصة العمل البنكي الإسلامي يمثل مصدرا لمضاعفة الربحية من فوائد عمليات التمويل مقارنة بالتمويل التقليدي .

— ضعف تدخل البنوك التجارية في السوق المصرفية و عجزها عن مواجهة و منافسة البنوك الأخرى، وتحويل العديد من العملاء عنها نحو البنوك الإسلامية ، مما زاد من انتشار المؤسسات الإسلامية بشكل كبير.¹

المطلب الثالث : متطلبات فتح النوافذ الإسلامية :

أولاً: متطلبات قانونية :

عبارة عن إجراءات تشريعية ينبغي على البنك الالتزام بها و تتمثل في :

صدور قرار الترخيص عن الجمعية العمومية للبنك التجاري يتضمن الموافقة على فتح نافذة إسلامية ومن ثم

مناقشة التعديلات الأساسية في عقد تأسيس النافذة الإسلامية حيث :

✓ ينص العقد صراحة على عدم التعامل بالربا و مخالفة أحكام الشريعة في جميع المعاملات ;

✓ الفصل بين عمل البنك التجاري و النافذة الإسلامية في الأنشطة، الأهداف و المنتجات.

الحصول على الموافقة الرسمية للجهات القائمة على البنك التجاري ممثلة في البنك المركزي و الذي قد يضع

شروطا على البنك التجاري للإلتزام بها نذكر ما يلي :

¹ معارفي فريدة ، مفتاح صالح ، مرجع سابق ، ص 270

- ✓ قيام البنك بإجراء دراسة جدوى عملية ، فتح نافذة إسلامية ;
- ✓ وضع خطة زمنية متسلسلة لإجراءات إقامة عمل بنكي مزدوج ;
- ✓ إعداد لجنة متابعة الإجراءات و الخطوات ;
- ✓ عقد حملات إعلامية لتعريف العملاء بمعاملة النافذة الإسلامية في البنك التقليدي
- ✓ تعديل عقد تأسيس بأن يتضمن الالتزام لتطبيق أحكام الشريعة ، و تشكيل هيئة رقابية شرعية ;
- ✓ تكليف إدارة الشؤون القانونية في البنك التجاري بدراسة الجوانب القانونية لعملة التحويل للعمل الإسلامي ، و الآثار القانونية المترتبة ، و أي عقبات قانونية تواجه العملية.¹

ثانيا: متطلبات شرعية :

يتوجب على البنك التجاري الأخذ بعدة متطلبات دينية عند فتحه لنافذة المعاملات الإسلامية و ضرورة الالتزام بها ، تنحصر في :

- تعيين هيئة فتوى ورقابة شرعية متخصصة لها خبرة طويلة في المعاملات المالية تشرف على تنفيذ فتح النافذة الإسلامية ;
- تعيين مدققين شرعيين داخليين للتأكد من تطبيق أهداف الرقابة الشرعية الداخلية ;
- إلغاء المعاملات المخالفة للعقيدة الإسلامية في جميع صورها و أشكالها ;
- على إدارة البنك الفصل بين الموارد المالية المشروعة وبين الموارد الغير مشروع.²

¹ معارفي فريدة ، مفتاح صالح ، مرجع سابق ص 270-271.

² صالح مفتاح ، معارفي فريدة ، مرجع سابق ص 154.

ثالثا: متطلبات إدارية:

يتطلب فتح نافذة إسلامية الأخذ بالإجراءات الإدارية ، بعد تحقق المطلبين القانوني و الشرعي في البنك،

الشروط التالية :

- تعديل عقد البنك و نظامه الأساسي ليكون مشروعا (نموذج بنكي مزدوج) :
- تعيين لجنة لإدارة عملية التحول يكون ارتباطها وثيقا لمجلس إدارة البنك تتولى المهام التالية :
- تحديد الإطار الزمني لعملية التحول .
- الإعلان عن المتطلبات الرئيسية المطلوب تحقيقها في الخطة .
- التهيئة المبدئية لكل العاملين بطبيعة العمل البنكي الإسلامي .
- إعادة النظر في معايير اعتماد كفاءة العاملين بناء على معيار القناعة و مدى الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية . توفير الاحتياجات التدريبية للعاملين بعد فتح نافذة المعاملات الإسلامية مباشرة مراعاة حاجة العاملين للمعلومات و الإجراءات الكافية لاستكمال معارفهم المصرفية و الشرعية و من أهم مجالات تأهيل العاملين نذكر ما يلي :

✓ إعداد برامج تدريبية متخصصة في العقود و الضوابط الشرعية التي تحكم المعاملات البنكية .

✓ تصميم برامج للعاملين متخصصة في دراسة الفرص الإستثمارية ، و الأساليب الحديثة لإعداد دراسة

الجدوى ، و أنواع صيغ التمويل و ضوابطها الشرعية و المعايير المحاسبية الخاصة بها.

✓ عقد ندوات و مؤتمرات تساهم في نشر المعرفة حول المصرفية الإسلامية.¹

¹ معارفي فريدة ، مفتاح صالح ، مرجع سابق ص 272

المبحث الثاني : أوجه التشابه و الاختلاف بين البنوك التجارية و الإسلامية و المعوقات التي تواجهها و الآثار الاقتصادية المترتبة .

المطلب الأول: أوجه التشابه والاختلاف بين البنوك الإسلامية و البنوك التجارية.

أولاً: أوجه التشابه :

- للبنك التجاري و الإسلامي مصادر رئيسية للأموال و التي تتمثل في مصادر داخلية ذاتية و مصادر خارجية غير ذاتية .
- أهمية رأس المال المدفوع بالنسبة لكلا البنكين.
- التخصصات و الأرباح المحتجزة لا تختلف لدى كل من البنكين الإسلامي و التجاري .
- مصادر الأموال الخارجية تشمل كل أنواع الودائع غير أن البنك الإسلامي يزيد بحسابات الاستثمار (الخاص و العام) .

ثانياً: أوجه الاختلاف :

- أصحاب رأس المال في البنك التجاري شركاء في الربح و الخسارة على عكس البنك الإسلامي.
- الاحتياطات في البنك التجاري تقطع من أرباح البنك خلال سنوات نشاطه على خلاف البنوك الإسلامية فهي تقطع من أرباح المساهمين.
- تعتمد البنوك التجارية في مصادرها على القروض ، تقرض و تقترض على عكس البنك الإسلامي الذي يتسم بغياب القروض الربوية .

المطلب الثاني : معوقات و مشكلات الفروع و النوافذ الإسلامية و سبل تدليلها .

أولاً: معوقات الفروع و النوافذ الإسلامية :

تواجه البنوك التجارية التي أقدمت على ممارسة العمل المصرفي الإسلامي العديد من المشكلات و العقبات

متمثلة في ما يلي :

– معوقات إدارية

– معوقات ذات صلة بالموارد البشرية

– معوقات ذات صلة بالنظم و السياسات

1- معوقات إدارية :

عدم وضوح الرؤية على مستوى البنك ككل عن خطط الإدارة في ما يتعلق بإقدامها على تقديم الصرفة

الإسلامية خاصة في حالة الرغبة في التوسع التدريجي في هذا التوجه مستقبلاً . الأمر الذي قد يؤدي إلى غياب أو

محدودية مشاركة الإدارات الأخرى في صياغة هذا التوجه . الأمر الذي يؤدي بدوره إلى بروز السلبيات التالية :

– تواضع القناعات الشخصية عند بعض المسؤولين لسلامة هذا التوجه المزدوج للبنك .

– ظهور احتكاكات عملية تمتد ، كما سبقت الإشارة لتشمل التنافس الغير بناء بين القائمين على إدارة

الفروع بشقيها الإسلامي و التقليدي .

– ضعف الاستعداد لدى إدارات البنوك الأخرى للمساعدة في تطوير بدائل إسلامية لمنتجاتها .

2- معوقات ذات صلة بالموارد البشرية :

هذه النوعية من المعوقات تزداد ظهوراً في حالة تحويل الفروع كلما زادت الرؤية نحو الأسباب الحقيقية لتقديم العمل المصرفي الإسلامي في البنك ، إضافة إلى محدودية الكوادر البشرية ذات الخبرة في أدوات الخزينة و خدمات الاستثمار و التمويل ، نجد أن هذه الضبابية في الرؤية قد تؤدي إلى حالة من عدم التأكد لدى العاملين في البنك و شيوع ' الإشاعات ' و تدني الروح المعنوية بينهم كما تنعكس هذه الرؤية الغير واضحة في محدودية الموارد المالية التي يتم تخصيصها لتدريب العاملين في البنك على طبيعة و أدوات العمل المصرفي الإسلامي ، فتنشأ فجوة بين الأهداف و الوسائل مما يضيف إلى الشعور بالحيرة و عدم التأكد .

3- معوقات ذات صلة بالنظم و السياسات :

تشير التجربة إلى أن الكثير من البنوك التي رغبت في تقديم الصرفة الإسلامية فيها جنبا إلى جنب مع الصرفة التجارية لا تعطي انتباهاً كافياً للأمور التالية :

— عدم ملائمة النظام المحاسبي المعمول به و القائم على أسس تقليدية مع متطلبات العمل المصرفي الإسلامي.

— التباطؤ أحياناً في تلبية احتياجات التطبيق المصرفي الإسلامي من نظم و إجراءات فنية.¹

¹ لطفي محمد السرحي ، الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس عوامل النجاح ، بحث مقدم إلى مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية واقع و آفاق المستقبل 20-21 مارس 2010 ، ص 20.

ثانيا: أهم المشكلات التي تواجه فروع و نوافذ المعاملات الإسلامية :

يمكن تلخيص أهم المشكلات في ما يلي ¹:

- مشكلة عدم اهتمام المركز الرئيسي بالفروع و النوافذ الإسلامية و النظر إليها من منظور الربحية ليس من منظور مدى الالتزام بأحكام و قواعد الشريعة الإسلامية .
- مشكلة تحويل فائض السيولة من الفروع الإسلامية إلى المركز الرئيسي التقليدي و يحصل مقابل ذلك جائزة "فائدة" .
- مشكلة جهل معظم العاملين بفروع المعاملات الإسلامية بأحكام و مبادئ الشريعة الإسلامية.
- مشكلة عدم التزام بعض العاملين بالقيم و الأخلاق الإسلامية.

ثالثا: سبل تذليل المعوقات و معالجة المشكلات :

يمكن تذليل المعوقات و معالجة المشكلات السابقة على النحو التالي ²:

- حسن انتقاء العنصر البشري العامل بالفروع و النوافذ الإسلامية على أساس القيم و الأخلاق الفاضلة ;
- الاهتمام بالرقابة الشرعية عن طريق إنشاء وظيفة المراقب الشرعي الدائم بالفروع و النوافذ الإسلامية و ضمان استقلاليته.
- عمل دورات تدريبية مكثفة و مستمرة للعاملين بالفروع و النوافذ الإسلامية تشمل الجوانب الشرعية المصرفية و الاستثمارية وفقا للأصول الشرعية.

¹ فادي محمد الرفاعي ، المصارف الإسلامية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، ط 1 لبنان 2004 ، ص 74 .

² حسين حسين شحاتة مرجع سابق ، ص 159-160 .

- تحقيق الاستقلال التام للفروع و النوافذ الإسلامية عن المركز الرئيسي التقليدي و لا سيما في مصادر الأموال و استخداماتها و يكون له كيان قانون مستقل.
- الدعوة إلى التعامل مع البنوك و الفروع و النوافذ الإسلامية و هذا يعتبر عبادة ، و تجنب التعامل مع الفروع التجارية الربوية .
- اهتمام وسائل الإعلام بالبنوك الإسلامية و الفروع الإسلامية بالرد على الافتراءات و الشبهات التي تثار حوله.

المطلب الثالث : الآثار الاقتصادية لإنشاء الفروع الإسلامية .

- إن إنشاء البنوك التجارية لفروع تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية يترتب عليه العديد من الآثار الاقتصادية الإيجابية ، و يمكن إنجاز أهم تلك الآثار على النحو التالي :
- أن هناك شرائح كبيرة من أفراد المجتمعات الإسلامية ترغب بل و تبحث عن البديل الإسلامي للبنوك التجارية ، و هو الأمر الذي أكده الإقبال الكبير على الفروع الإسلامية في ظل غياب المصارف الإسلامية .
- يمكن أن تكون الفروع الإسلامية خطوة إيجابية للتحويل إلى العمل بالنظام المصرفي الإسلامي ، كما قد يؤدي نجاح تلك الفروع إلى تحول البنوك التجارية الأخرى إلى بنوك إسلامية ، إلا أنه يجب متابعة هذه الظاهرة حتى لا تكون مجرد ظاهرة شكلية الغرض منها استنزاف المزيد من أموال المسلمين و ثرواتهم.¹

¹ فهد الشريف ، الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية دراسة في ضوء الإقتصاد الإسلامي ، بحث ألقى في المؤتمر العلمي الثالث للإقتصاد الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 30 ماي - 02 جوان 2005 ، ص 42-43

- السماح بإنشاء الفروع الإسلامية في العديد من الدول العربية و الإسلامية يدل على أن السلطات النقدية في تلك الدول بدأت تقتنع و لله الحمد بجدوى و نجاح النظام المصرفي الإسلامي و بأهمية البنوك الإسلامية و دورها في تنمية المجتمع ، و أن المصارف الإسلامية إنها هي قوة دافعة للاقتصاديات النامية لتخطي العقبات التي تواجه تلك الاقتصاديات و خاصة عقبة عدم توفر رأس المال بالشكل المطلوب.
- إقدام البنوك التجارية على فتح فروع إسلامية سيجعلها توظف ما تملكه من تكنولوجيا متطورة في هذا المجال و ما لديها من خبرات طويلة لتطوير و تفعيل أداء الخدمات المصرفية الإسلامية .
- إن الإقبال المتزايد على الخدمات المصرفية الإسلامية و صيغ الاستثمار الإسلامي سيؤدي في المدى الطويل إلى إعادة توزيع الودائع بين النظام المصرفي الإسلامي و النظام البنكي التجاري بحيث يتوسع الأول على حساب الثاني إذا أحسن القائمون على البنوك الإسلامية الاستفادة من هذه الفرصة.¹

¹ فهد الشريف ، مرجع سابق ص 43

خلاصة الفصل الثاني

تعرفنا من خلال هذا الفصل أن فكرة إنشاء فروع و نوافذ المعاملات الإسلامية التابعة للبنوك التجارية ترجع إلى بداية ظهور البنوك الإسلامية إلا أن هذه الفكرة لم تصل حيز التنفيذ إلا عندما أدركت البنوك التجارية مدى نجاح البنوك الإسلامية و تزايد الإقبال عليها .

حيث أن الصرفة الإسلامية تنمو نموا هائلا ، مما جعل البنوك التجارية تحاول جاهدة دخول هذه السوق التي كانت مغلقة إلا على المؤسسات المالية الإسلامية ، و الدافع الوحيد لفتح فروع و نوافذ هو الربح الكبير المتوقع من هذه السوق ، فهي من ناحية تطيل عمر البنوك التجارية و تدعمها و من ناحية تنافس البنوك الإسلامية ، و بالتالي قامت بعض البنوك التجارية بتبني مدخل التحول الجزئي بتحويل فروعها لفروع و نوافذ تقوم بتقديم خدمات و منتجات تتوافق مع الشريعة الإسلامية ، مع استمرار باقي الفروع بالطريقة التقليدية .

الفصل التطبيقي

تمهيد:

شهد الجهاز المصرفي تطورا هائلا ابتداء من الاستقلال إلى غاية سنة 1989 و الذي تعزز في السبعينات بإصلاحات مالية حيث اعتمد التمويل على الخزينة العمومية و إيرادات المحروقات، مما تسبب في إبعاد البنك المركزي و البنوك التجارية عن وظائفها الأساسية و قد دعم هذا الإصلاح في الثمانينات من خلال إعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية و البنكية و تبعتها إصلاحات أخرى تمثلت في قانون 1986 و كذا قانون استغلالية المؤسسات 1988 ، التي شهدت مرحلة تحولات متعددة لكنها لم تكن كافية خاصة مع دخول الجزائر مع بداية التسعينات إلى اقتصاد السوق مما تطلب إكمال مسيرة الإصلاحات على مستوى البنوك و تجلّى هذا من خلال قانون النقد و القرض 10/90 الذي أعاد للبنك المركزي و البنوك التجارية وظائفها الأساسية التقليدية مع اقتصاد السوق.

إن الانتقال إلى اقتصاد السوق أصبح عقبة تتجلى في بداية مراحلها باستقلالية المؤسسات هذا الانتقال يتطلب قطاعا مصرفيا متطورا على أساس علاقات جديدة مع باقي القطاعات الاقتصادية.

بناء على هذا تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة (03) مباحث:

✓ **المبحث الأول :** الإطار المفاهيمي للبنك الوطني الجزائري

✓ **المبحث الثاني:** دراسة حالة ميدانية لحالة فتح شبك إسلامي بالبنك الوطني الجزائري بوكالة عين

تموشنت.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للبنك الوطني الجزائري بوكالة عين تموشنت.

هناك عدة تعاريف للبنك الوطني الجزائري بصفة عامة يمكن القول أن البنك الوطني الجزائري من البنوك التجارية التي نشأت بعد الاستقلال ، فهو بنك عمومي يختص في القيام بمختلف العمليات التجارية سواء في الداخل أو في الخارج.

المطلب الأول: تقديم البنك الوطني الجزائري بوكالة عين تموشنت

أولاً: نشأة البنك الوطني الجزائري : تأسس البنك الوطني الجزائري بعين تموشنت سنة 13/06/1996 . تعتبر وكالة عين تموشنت وكالة رئيسية نظراً للأعمال التي تقوم بها ، تحمل هذه الوكالة رقم 728 والتي تم إنشاؤها بتاريخ 13/06/1996 عقب إنشاء البنك الوطني الجزائري ، تترفع هذه الوكالة عن المديرية الجهوية بولاية سيدي بلعباس و التي تحمل بدورها رقم 199 ، إذ تشرف على أعمال الوكالة و تراقبها ، و يقع مقر الوكالة برقم 24 شارع مغني صنديد بعين تموشنت تضم الوكالة حوالي 12 موظفاً، موزعين على مختلف مكاتب و مصالح البنك و الدين يسهرون على تسييرها ، و حسب الإحصائيات فهم يتوزعون كما يلي:

جدول رقم 01 : توزيع عمال BNA بوكالة عين تموشنت.

Directrice d agenced Ain T'émouchent	01	مديرة وكالة عين تموشنت
Chefs services	03	رؤساء المصالح و نائب المدير
Charges d études	30	مكلفون بالدراسة
Guichetiers /employés banques	02	أعوان الصندوق
Caissiers	01	أعوان الشبايبك
Femmes de ménages	01	أعوان نظافة
Agents de sécurités	03	عمال الأمن
TOTAL	12	المجموع

المصدر: معلومات بنكية من إحصائيات بنك BNA عين تموشنت 2021.

ثانيا : نشاطاتها الرئيسية:

– قطاع الصناعة

– قطاع التجارة

– قطاع النقل

و يوجد نشاطات أخرى من بينها:

- القروض الموجهة نحو تشغيل الشباب.
- القروض الموجهة لبناء و ترميم مساكن .
- القروض الموجهة للمهن الحرة .
- القروض الاستهلاكية.
- القروض الموجهة لشراء العقارات.
- قبول الودائع بكل أشكالها.
- العمل كمراسل للبنوك الخارجية.

المطلب الثاني: مهام الوكالة .

وفقا للقوانين و القواعد المعمول بها في المجال المصرفي ، فان البنك الوطني الجزائري بوكالة عين تموشنت مكلف بالقيام بالمهام التالية:

- يقوم البنك الوطني الجزائري **BNA** بعين تموشنت بمهام كل بنك يستلزم الودائع من الجمهور ، و يقوم بالخدمات لمؤسسات كما جاء في المادة الثانية¹ من القانون الأساسي للبنك.
- يقوم البنك بالتعامل مع كل البنوك التجارية المتعارف عليها في المهنة البنكية و كل عمليات الصرف مع العملات الأجنبية و عمليات القرض في إطار التشريع المعمول به و القوانين التي تنظم عمل البنوك في الجزائر ، نذكر خاصة قانون النقد و القرض كما أنه من الممكن أن يكتب على أي شكل كان ، أي

¹ المصدر وكالة عين تموشنت

مساهمة في كل مؤسسة أو شركة وطنية أو أجنبية التي يكون موضوعها مشابه أو يمكن من تطوير عمليات البنك الخاصة.

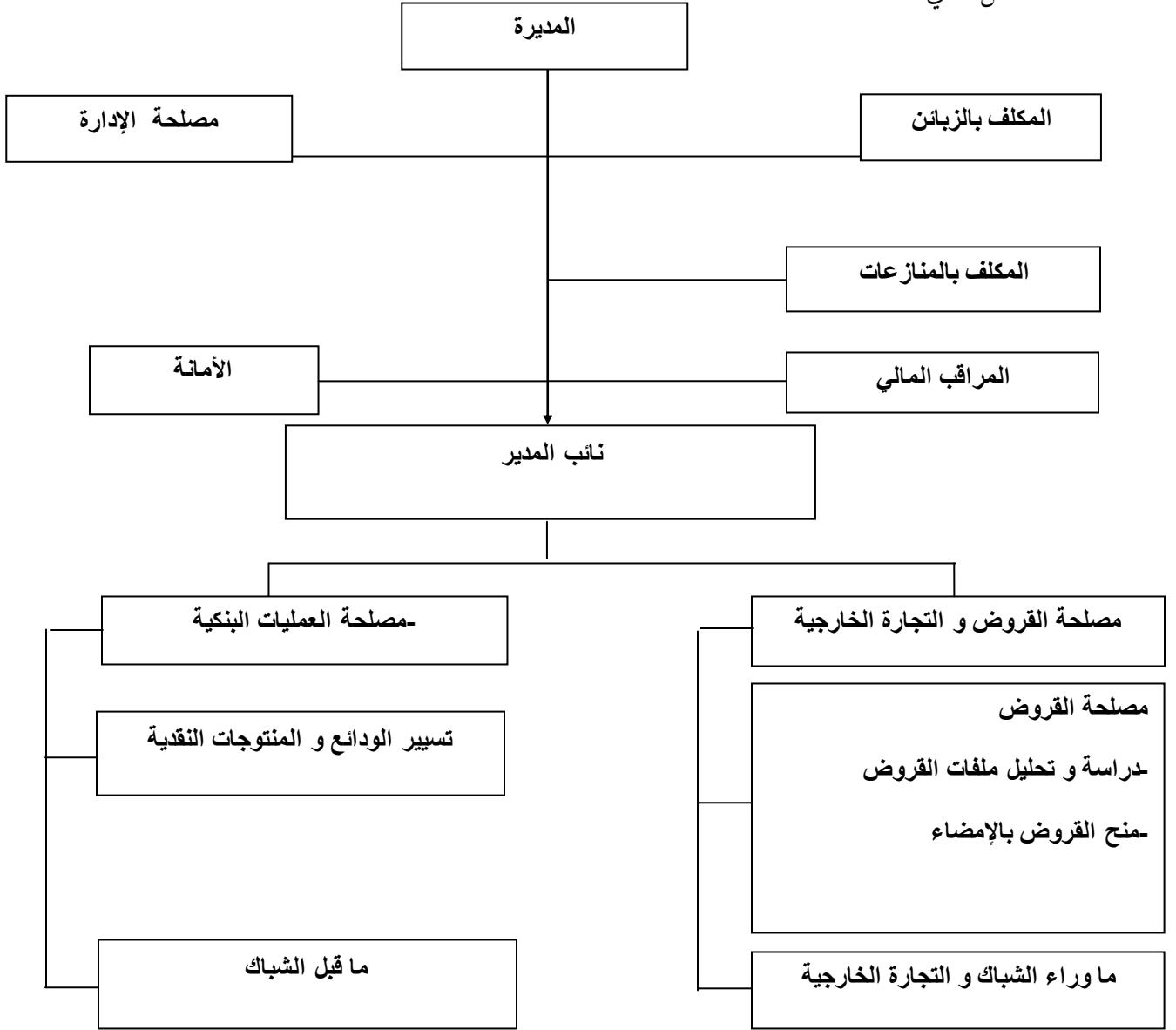
وعليه من الممكن أن يعمل لوحده أو بالتعاون مع مؤسسات أخرى مباشرة أو غير مباشرة في الجزائر أو في الخارج على أي شكل كان و كل العمليات التي تدخل في حيز نشاطه.

- كما تقوم وكالة عين تموشنت كذلك بالاقتراض للمنشآت الصناعية الخاصة.
- تمويل نشاطات القطاع العام الصناعي و التجاري و كذا الخاص .
- المساهمة في رأسمال العديد من البنوك التجارية .
- تمويل الاستثمارات الإنتاجية و قبول الودائع.
- تنفيذ كل ما يتعلق بعملية ضمان القروض لحساب الدولة.
- استلام و تحويل السندات و تغطية كل التحويلات، الصكوك، الفواتير، الوثائق التجارية.
- التعاقد لمنح القروض، المنح، الرهن الحيازي.
- تحصيل العملات الصعبة.
- تأجير الخزائن من أجل المعادن النفيسة و الوثائق.
- تلعب دور الوسيط في الاكتتاب، شراء و بيع المستندات العمومية و الأسهم.
- القيام بعمليات الانتقاء، البيع و الإيجار و عمليات أخرى متعلقة بالعقارات.

المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي للبنك الوطني الجزائري لوكالة عين تموشنت

تحتوي الوكالة على مجموعة من المصالح لكل مصلحة مجموعة من المهام تقوم بها و يمكن تمثيل هيكلها في

الشكل التالي:



الشكل رقم 1: يمثل الهيكل التنظيمي لوكالة عين تموشنت

المصدر: البنك الوطني الجزائري وكالة عين تموشنت.

1-المديرة: و هي تعتبر المسئولة الأولى في اتخاذ القرار فيما يخص كل المعاملات مع الزبائن أو مع المؤسسات سواء كانت اقتصادية أو مالية و لها عدة مهام أخرى.

2- المكلف بالزبائن: هي كتابة الهيكل الخدماتي للوكالة اد تجرى على مستواها كل العمليات المصرفية المتعلقة باستعمال الودائع و تسهيل عمليات الدفع أو السحب، و كذا القيام بالتحويلات المختلفة و تزويد الزبائن بالخدمات المعلوماتية (الاستعلامات) و يتأتى لها ذلك من خلال الوظائف الأربعة الموجودة على مستواها (الشباك، ما وراء الشباك، المحفظة، المصالح الخارجية) حيث يسيرها طاقم من الموظفين يشرف عليه قسم مكلف بإدارة الحافظة.

3-المكلف بالمنازعات: يضع البنك في تعامله مع الزبائن عدة مقاييس لمنح القروض من بينها قدرة التسديد في الآجال المحددة ، نوع النشاط الذي يمارسه الزبون والضمانات التي يقدمها مقابل القرض، في حالة عدم دفع القروض تتخذ المصلحة عدة إجراءات منها: الحجز القضائي ، الاعتراض، و الرهن الحيازي.

4- مصلحة الإدارة: تنقسم هذه الخلية إلى قسمين أساسيين هما: وظيفة الأعمال العامة ووظيفة المحاسبة، وتقوم هذه الخلية بجميع الأعمال الإدارية التي يتطلبها السير الحسن لوكالة بنك BADR هذه الأعمال تختلف من وكالة إلى أخرى.

5-الأمانة: تقوم بتسجيل البريد الصادر و الوارد، كما تقوم بدور همزة وصل بين المديريات و الوسط الخارجي من الموظفين و الزبائن، ففيها تتم كتابة المراسلات الإدارية ، و كذا إعداد الإحصائيات الشهرية، الفصلية،السداسية، السنوية.

6-المراقب المالي: تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف المهمة و الحسابات في سير البنك كونها تقوم بجمع المعلومات المصرفية الكبرى التي تجرى باستمرار و بكل اهتمام لذا نجد بالوكالة المكلف بالدراسات الرئيسة دو

خبرة واسعة و كبيرة في هذا المجال ، حيث تقوم بإعداد ميزانية الوكالة ، و السهر على تطبيق نظام المحاسبة البنكية ، و تسيير حسابات الزبائن إضافة إلى تحقيق عمليات إقفال الحسابات السنوية، إعداد و مراقبة دفتر اليومية و مراقبة الحسابات، كما يقوم كذلك بإجراء التعديلات التي تقع في حسابات الزبائن و يحرص على مرد ودية مثلى للخرينة ، و بكونه يراقب الحسابات فهو مضطر لتصحيح الخطأ في حالة وقوعه.

7-نائب المدير: يسيّر العمليات البنكية (مراقبة الشباك، وشكاوي الزبائن، المصادقة على العمليات البنكية.

8- مصلحة (القروض): تعتبر أهم مصلحة في الوكالة كون وظيفتها متعلقة بالقروض الممنوحة للغير، فدورها الحفاظ على العلاقات التجارية مع الزبائن وعلى حسن السير و الاستغلال الجيد لموارد الوكالة، إضافة إلى متابعة تحقيق مخططات تمويل وحدات القطاع العمومي ، و المشاركة في اللجان التي تتطلب حضور البنك بوصفها مصلحة القروض بصفة أساسية.

9- مصلحة التجارة الخارجية: الوظيفة المرتبطة بالخارج تقوم بها تقريبا بنفس العمليات التي تقوم بها وظيفة الشباك من الودائع إلى عمليات السحب لكن هذه الوظيفة تقوم بعمليات التحويل و عمليات بيع و شراء مختلف العملات .

10- رئيس مصلحة العمليات البنكية: يسيّر العمليات البنكية و تسيير العمليات البنكية (مراقبة الشباك، وشكاوي الزبائن)

11- مصلحة القروض: من الوظائف الأساسية للبنوك التجارية هي استقبال الودائع ومنح القروض هذه الأخيرة عبارة عن تسليم الأموال من البنك إلى شخص آخر لمدة زمنية معينة بمعدل فائدة، يتم القرض على أساس الثقة بين البنك و الزبون.

12- تسيير الودائع و المنتوجات النقدية: يقوم بجميع العمليات النقدية (بطاقات بنكية، و الودائع).

13- وظيفة ما وراء الشباك: وظيفة ما وراء الشباك لا تقل أهميته عن وظيفة الشباك لما لها من دور تلعبه في الوكالة يتمثل خاصة في قيامها بعملية التحويل و عملية المقاصة.

14-وظيفة ما قبل الشباك: الشباك هو الواجهة الأولى الذي يقصدها الزبائن حيث تتمثل وظيفة الشباك في مجموعة من الخدمات ، كاستعمال الزبائن و تلبية طلباتهم و تقوم بالإجراءات اللازمة لفتح الحسابات ، و يقوم عون الشباك بالعمليات المتعلقة بالدينار التي نذكر منها: الدفع، السحب، و تسليم الدفاتر.

المبحث الثاني: دراسة حالة ميدانية للمقارنة بين الاقتراض لدى الشبايبك الإسلامية بالنسبة للبنوك التجارية بوكالة BNA بعين تموشنت.

المطلب الأول: إحصاء عدد القروض و الادخار في البنك الوطني الجزائري بوكالة عين تموشنت.
جدول رقم 02 : عدد القروض الكلاسيكية الممنوحة ابتداء من سبتمبر 2020 إلى غاية مارس 2021

العدد	نوع القرض الممنوح
14	قرض عقاري
12	قرض استهلاكي
10.000.000 دج	ادخار
2.500.000 دج	استثمار

الفصل التطبيقي: دراسة حالة بوكالة البنك الوطني BNA عين تموشنت

المطلب الثاني: إحصاء عدد القروض الإسلامية (المرابحة الإسلامية) في البنك الوطني الجزائري بوكالة عين تموشنت

جدول رقم 03 : عدد القروض الإسلامية (المرابحة) الممنوحة ابتداء من سبتمبر 2020 إلى غاية

مارس 2021.

العدد	نوع القرض الممنوح
5	المرابحة العقارية (قرض عقاري)
4	المرابحة الاستهلاكية (التجهيزات)
بدون هامش الربح: 20.000.000 دج	ادخار إسلامي
30.000.000 دج	استثمار إسلامي

المطلب الثالث: المقارنة بين القروض الإسلامية و القروض الكلاسيكية الممنوحة مند انطلاق الصرفة الإسلامية بوكالة BNA بعين تموشنت.

جدول رقم 04 : المقارنة بين القروض الإسلامية و القروض الكلاسيكية الممنوحة مند انطلاق الصرفة الإسلامية بوكالة BNA بعين تموشنت.

العدد	نوع القرض الممنوح
14	قرض عقاري (كلاسيكي)
12	قرض استهلاكي (كلاسيكي)
10.000.000 دج	ادخار (كلاسيكي)
2.500.000 دج	استثمار (كلاسيكي)
05	مراجعة عقارية إسلامية
04	قرض استهلاكي إسلامي
- بدون هامش الربح: 20.000.000 دج	ادخار إسلامي
30.000.000 دج	استثمار إسلامي

تحليل الجدول:

من خلال الجدول المبين أعلاه يمكننا تحليل مايلي : بالنسبة للقروض الكلاسيكية نلاحظ ان عددها 14 قرضا ممنوحا بينما عدد القروض الممنوحة بالنسبة للقرض الاسلامي 05 ، فمن خلال ذلك يمكننا القول أن

الزبائن الجزائريين رغم فكرهم و تربيتهم الاسلامية و التي تحرم الربا الا أنهم يتجهون نحو القرض الكلاسيكي لسبب واحد و هو:

مصاريف المراجعة الاسلامية العقارية مضاعفة مقارنة مع القرض الكلاسيكي ، فعند طلب قرض اسلامي عقاري(مراجعة اسلامية) من أجل شراء منزل مثلا ، فان البنك يقوم بشراء ذلك العقار و إعادة بيعه للزبون بهامش ربح عوض نسبة فائدة ، اضافة الى أن مصاريف الموثق سواء عند شراء البيت من طرف البنك و اعادة بيعه للزبون يدفعها هذا الاخير و بالتالي دفع المصاريف مرتين، ولهذا السبب يتجهون معظم الزبائن للقروض الكلاسيكية. كما أن ما اذا أراد الزبون تسديد القرض الكلاسيكي فورا في حالة حصوله على مال ، فيتم ايقاف نسبة الفائدة، بينما في المراجعة العقارية الاسلامية، اذا أراد الزبون تسديد القرض فورا في حالة حصوله على مال عليه بدفع كامل هامش الربح.

ونفس الشيء بالنسبة للقرض الاستهلاكي نلاحظ أن عدد القروض الاستهلاكية والمتمثلة في شراء اثاث ، في القرض الكلاسيكي بلغ 12 قرضا بينما في الاسلامي بلغ 04 قروض استهلاكية .

نستنتج من خلال ما سبق أن الزبون الجزائري له عقلية القرض الاسلامي نظرا لنبده للربا ، بينما نلاحظ ميدانيا اتجاهه نحو الاقتراض الكلاسيكي نظرا لصعوبة القرض الاسلامي .

أما بالنسبة للادخار فنلاحظ من خلال الجدول أن الادخار الاسلامي بدون هامش ربح بلغ 20.000.000 دج و الاستثمار الاسلامي بلغ 30.000.000 دج بينما الادخار الكلاسيكي بلغ 10.000.000 دج و الاستثمار الكلاسيكي بلغ 2.500.000 هدا ما يدل على أن الزبائن يتوجهون نحو

الادخار والاستثمار الاسلامي وذلك لعدم وجود فائدة ربوية ، كما أن الزبائن الذين يبدون الربا يتوجهون نحو الادخار والاستثمار الاسلامي .

خلاصة الفصل التطبيقي :

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور نوافذ بالتمويل الإسلامي كمدخل للتحويل نحو الصيرفة الإسلامية في تعزيز كفاءة البنوك التقليدية ، و هذا من خلال تحليل الكفاءة و الإنتاجية البنكية لبنك BNA " عين تموشنت " ، حيث تم تسليط الضوء على عملية تحول البنوك التقليدية الى الصيرفة الإسلامية ذلك نظرا لما تلعبه منتجات التمويل الإسلامي من دور بارز في إحداث التنمية على مختلف الأصعدة إقتصادية كانت أو إجتماعية .

يعتمد تحول البنوك التقليدية الى الصيرفة الإسلامية على مبادئ و أساليب مختلفة تضمن المرور السلي من نظام مصرفي ربوي الى نظام مصرفي إسلامي، حيث أن الصيرفة الإسلامية تنمو نموا هائلا ، الأمر الذي أدى بعض البنوك التجارية بتبني مدخل التحويل الجزئي بتحويل فروعها لفروع و نوافذ تقوم بتقديم خدمات و منتجات تتوافق مع الشريعة الإسلامية ، مع إستمرار باقي الفروع بالطريقة التقليدية.



خاتمة عامة

ينظر إلى الصيرفة الإسلامية على أنها ظاهرة حديثة نشأت خلال الثلاثون عاما الماضية إلا أن نشأة العمل المصرفي يعود في الواقع إلى الأيام الأولى للدولة الإسلامية، و لعل مما ساعد على إحياء الصيرفة الإسلامية المعاصرة توافر الظروف الاقتصادية المناسبة ، التي أكدت قدرتها على استيعاب الصدمات، وبينت أنها أقل المتأثرين بانعكاسات الأزمة المالية الأخيرة بفضل تميزها بالانضباط في إدارة الأصول المالية و قيامها بتمويل العمليات الحقيقية.

سلطت هذه الدراسة الضوء على موضوع فتح فروع و نوافذ للمعاملات الإسلامية في البنوك التجارية و ذلك من خلال التطرق لفصلين كاملين للمفاهيم الأساسية لمتغيرات الدراسة المتمثلة في الفروع و النوافذ الإسلامية من جهة و البنوك التجارية و البنوك الإسلامية من جهة أخرى. حيث أن هذه الأخيرة تختلف عن نظيرتها اختلافا جوهريا كون البنوك الإسلامية قائمة على أساس عقائدي تعمل طبقا للشريعة الإسلامية ، و تقوم على مبدأ المشاركة في الربح و الخسارة بخلاف البنوك التجارية القائمة على أساس الفائدة الربوية .

فأقدمت الكثير من البنوك التجارية على المستويين المحلي و الدولي على الولوج إلى عالم الصيرفة الإسلامية من خلال مداخل تعددت أشكالها و أهدافها، فمنها من قام بتوفير منتجات مصرفية إسلامية بيعت جنبا إلى جنب مع المنتجات التقليدية ، ومنها من فتح نوافذ إسلامية و منها من فتح فروع أو إدارات متخصصة في العمل المصرفي الإسلامي و منها من رغبت في التحول التدريجي إلى الصيرفة الإسلامية ، و لتحقيق الهدف من فتح فروع و نوافذ للمعاملات الإسلامية و ضمان إسلامية المعاملات يتطلب الأمر التركيز في توفير متطلبات شرعية بما في ذلك تعيين هيئة رقابية شرعية لتحقيق مصداقية و سلامة المعاملات وفق الشريعة الإسلامية، كذلك الالتزام

بالإجراءات القانونية و الإدارية ، و تأهيل و تدريب الموظفين لتحقيق الأهداف المسطرة وضمن حسن سير المعاملات الإسلامية داخل الفروع و النوافذ الإسلامية

في حين أن الفصل الثالث فقد خصص لدراسة المقارنة بين الصيرفة الإسلامية و البنوك التجارية حيث أثبتت الدراسة أنه رغم العراقيل و التحديات التي تواجه النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية ، فإن التفاؤل في نجاح و تطوير منتجات الصيرفة الإسلامية يبقى قائماً، مع وجود مؤشرات جيدة تبعث على التفاؤل أهمها :
الطلب على صيغ التمويل الإسلامي بالرغم من حداثة البنوك الإسلامية مقارنة مع البنوك التجارية.

1- نتائج الدراسة :

- على الرغم من حداثة البنوك الإسلامية مقارنة بنظيرتها التجارية إلا أنها تعتبر منافس قويا لها خاصة بعد التطور و النمو السريع الذي حققته الصيرفة الإسلامية.
- تسعى البنوك الإسلامية إلى تحقيق أهداف ذات طابع إنساني و اجتماعي إضافة إلى تحقيق هدف الربحية الضروري لبقائها و نموها.
- تعد ظاهرة فتح فروع و نوافذ للمعاملات الإسلامية نتيجة صحوة المجتمعات نحو الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية و ضرورة استبدال المعاملات الربوية بالمعاملات الإسلامية و التخلص من الحرام.
- تواجه البنوك التجارية عند فتحها لنوافذ و فروع للمعاملات الإسلامية صعوبات و معوقات تحد من نجاحها.
- نجاح فكرة فتح نوافذ إسلامية دفع بالبنوك التجارية التي تبني هذه الفكرة و تجسيدها في أرض الواقع.
- يعتبر نجاح المصرفية الإسلامية على مستوى البنك الوطني الجزائري مثالا على نجاح الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

- يعتبر أسلوب التدرج من أنجع الأساليب المتبعة لتنفيذ ظاهرة فتح النوافذ و الفروع الإسلامية.
- يعتبر توفر العمالة المؤهلة من أهم المتغيرات تأثيرا في إمكانية فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية الجزائرية.

2 - الاقتراحات و التوصيات:

بعد دراسة لموضوع فتح الشبايك الإسلامية في البنوك التجارية و في ضوء النتائج المتوصل إليها ، في ما يلي تقديم لبعض التوصيات:

- ضرورة توجه البنوك التجارية الجزائرية لإنشاء و فتح فروع و نوافذ للمعاملات الإسلامية و فق ضوابط شرعية و قانونية صحيحة.
- محاولة التخفيف من العقبات التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر لتمكين هذه البنوك من أن تقوم بدورها في التنمية بشكل جيد.
- ضرورة توجه الحكومة لتبني الصرفة الإسلامية من خلال نوافذ و فروع إسلامية بإصدار قانون خاص بها يحكمها و ينظمها.
- العمل على تشجيع العمل المصرفي الإسلامي من خلال النوافذ و الفروع الإسلامية و دعم البنوك الإسلامية.
- أفضل طريقة لتبني البنوك التجارية للعمل المصرفي الإسلامي تتمثل في فتح فروع و نوافذ للمعاملات الإسلامية بالشراكة مع بنوك إسلامية محلية و أجنبية ناجحة في هذا المجال للاستفادة منها.
- القيام بحملات إعلانية و اشهارية لتوعية الأفراد بأهمية الفروع و النوافذ الإسلامية.

- فتح المجال أمام الفروع و النوافذ الإسلامية التي تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية لاستقطاب مزيد من المدخرين و المستثمرين الراضين للتعامل بالفوائد الربوية.

3 – أفاق البحث

لا يمكن الحكم أن هذا العمل استطاع أن يلم بكافة جوانب الدراسة ، لذا نقترح المواضيع التالية التي تخدم

نفس مجال البحث:

- إمكانية فتح فروع إسلامية في البنوك التجارية الجزائرية.
- أثر التوجه نحو المعاملات الإسلامية على ربحية البنوك التجارية الجزائرية.
- دور الفروع و النوافذ الإسلامية في التصدي للأزمات المالية.



قائمة المراجع

قائمة المراجع :

1- الكتب :

- 1 أحمد الخليل ، المصرفية الإسلامية في أوروبا ، لندن ، جامعة القيصر
- 2 بن إبراهيم الغالي ، أبعاد القرار التمويلي و الإستثماري في البنوك الإسلامية ، دار النفائس للنشر و التوزيع، ط1 الأردن 2012 .
- 3 حربي محمد عريفات ، سعيد جمعة عقل ، إدارة المصارف الإسلامية مدخل حديث – دار وائل ، ط1 ، 2010 .

المذكرات :

- 1 عبدو عيشوش ، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009 .
- 2 لطفي محمد السرحي ، الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس و عوامل النجاح ، بحث مقدم الى مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية ، واقع و آفاق المستقبل ، 20-21 مارس 2010 .
- 3 محمد صبري بن زكرياء ، نافذة المعاملات الإسلامية في البنوك التجارية ، دراسة حالة بنك بومبيترا الماليزي ، رسالة ماجستير في الاقتصاد ، جامعة اليرموك ، عمان الأردن ، 1999 .
- 4 معارفي فريدة ، مفتاح صالح ، نوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية الدوافع و المتطلبات تجربة بنك بومبيترا تجاري نموذجاً ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، المجلة الدولية للبحوث الإسلامية و الإنسانية المتقدمة ، المجلد 4 العدد3 ، جامعة بسكرة ، مارس 2014.

قائمة المراجع

5 نور الإيمان بودراع ، واقع العمل البنكي في ظل توجه البنوك التقليدية الى المنتجات البنكية الإسلامية -

دراسة حالة البنوك العاملة بولاية سطيف ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ، تخصص مالية ، جامعة

العربي بن مهدي أم البواقي 2017/2016

عناصر أخرى :

1 -Google - موقع البحث

2 أرشيف البنك الذي أقيمت فيه الدراسة التطبيقية .

الملاحق



FICHE SYNOPTIQUE DE STAGE

L'étudiant :

Nom زرقية	Prénom أمال		
Fillière علوم اقتصاد	Spécialité تحليل اقتصادي إحصائي		
Stage	Nature : Pédagogique	Durée : 20 Jours		
	Période allant du : 01/03/2021 à 20/03/2021				
Accueil	Dénomination de structure : المنارة الوطنية الجزائرية				
	Adresse : رقم 24 شارع محسن حميد بجانقوت				
	Tél : 01-95-36-12-20 fax :				
Plan de travail effectué par le stagiaire				
Tableau d'appréciation					
	Excellent	Bon	Moyen	Faible	Très faible
Persévérance	/				
Prise d'initiative					
Capacité théorique					
Capacité pratique					
Discipline					
Appréciations générales	18 / 20				
Signature					
	L. BOUKABRINE Chef de Service Engagements et Commerce Extérieur				



DEMANDE DE STAGE

Je vous saurais grés de bien vouloir accueillir au sein de votre organisme

L'étudiant(e): **رقيقه أمالي**
Né le: **1998/05/28**
Inscrit-en: **ماستر 2**
Spécialité: **تحليلات مالي واستراتيج**
N° d'inscription: **04 46 072 020 16 16 37 07 3950**

Qui souhaite effectuer un stage de formation qui vise à assumer l'application des enseignements dispensés dans votre institution.

Durant ce stage, l'étudiant(e) est tenu d'apporter tous les concours nécessaires à la bonne exécution du programme qui lui est confié.

Cet(te) étudiant(e) est évidemment tenu(e) de se conformer strictement à la discipline prévue par votre règlement intérieur ainsi que les consignes d'hygiène et de sécurité.

Comptant sur votre collaboration, je vous prie d'agréer, Madame, Monsieur nos respectueuses salutations et nos remerciements les plus sincères.

Avis de l'Organisme d'Accueil



عميد كلية العلوم الاقتصادية التجارية
وعلوم التسويق بالبيابة
جامعة عين شوشة بنجاح بوشيب
د. نهيت إبراهيم بوسعد



N°: 44. L.U.B.B.A.T/2021

DEMANDE DE STAGE

Je vous saurais grés de bien vouloir accueillir au sein de votre organisme

L'étudiant(e): **مستريح هوارنة**
Né le: **1977 10 31 19** ع آت
Inscrit-en: **ماستر 2**
Spécialité: **تحليل اقتصاديا واستراتيجي**
N° d'inscription: **CU 460 120 201 99 51 44 696**

Qui souhaite effectuer un stage de formation qui vise à assumer l'application des enseignements dispensés dans votre institution.

Durant ce stage, l'étudiant(e) est tenu d'apporter tous les concours nécessaires à la bonne exécution du programme qui lui est confié.

Cet(t)e étudiant(e) est évidemment tenu(e) de se conformer strictement à la discipline prévue par votre règlement intérieur ainsi que les consignes d'hygiène et de sécurité.

Comptant sur votre collaboration, je vous prie d'agréer, Madame, Monsieur nos respectueuses salutations et nos remerciements les plus sincères.

Avis de l'Organisme d'Accueil



Le Doyen





FICHE SYNOPTIQUE DE STAGE

L'étudiant :

Nom	Prénom		
Filière	Spécialité		
Stage	Nature : Pédagogique	Durée :	20 Jours		
	Période allant du : 01/03/2021 à 20/03/2021				
Accueil	Dénomination de structure : البنك الوطني الجزائري				
	Adresse : رقم 24 شارع مغربي حيدية بعين عويشة				
	Tél : 07-95-36-12-20 fax				
Plan de travail effectué par le stagiaire				
Tableau d'appréciation					
	Excellent	Bon	Moyen	Faible	Très faible
Persévérance	✓				
Prise d'initiative					
Capacité théorique					
Capacité pratique					
Discipline					
Appréciations générales	Note : 18 / 20				
Signature et cachet du responsable d'accueil					
 BOUKABRINE Chef de Service Engagements et Commerce Extérieur					

الملخص :

تعد ظاهرة توجه البنوك التجارية نحو فتح فروع و نوافذ إسلامية تتوافق و أحكام الشريعة الإسلامية أبرز الأحداث التي تشهدها الساحة الاقتصادية العالمية في الآونة الأخيرة.

حيث تعد العملية بمثابة الانتقال من وضع إلى وضع جديد يقتضي تحديد خطة تتضمن متطلبات و ضوابط شرعية لضمان إسلامية المعاملات المقدمة.

من خلال دراستنا توصلنا إلى أن الجزائر تحاول خوض تجربة فتح فروع و نوافذ للمعاملات الإسلامية في بنوكها التجارية تلبية لرغبات زبائنها و التي أثبتت أن الأخذ بأسلوب الفروع و النوافذ الإسلامية هي خطوة مشجعة نحو التحول إلى بنك إسلامي قائم ، في حين أحرز الجزائر لم تع بعد الهذر الناجم عن التأخر في الاعتماد على الفروع و النوافذ الإسلامية لتطوير قطاعها الاقتصادي.

Résumé :

Le phénomène de la tendance des banques commerciales à ouvrir des succursales et des guichets islamiques conformes aux dispositions de la charia islamique est l'événement le plus marquant sur la scène économique mondiale ces derniers temps.

Lorsque le processus est une transition d'une situation à une nouvelle situation qui nécessite la définition d'un plan comprenant les exigences et les contrôles de la charia pour garantir l'islamicité des transactions soumises.

A travers notre étude, nous avons conclu que l'Algérie essaie d'expérimenter l'ouverture d'agences et de guichets pour les transactions islamiques dans ses banques commerciales en réponse aux souhaits de ses clients, dont j'ai montré que l'adoption de la méthode des agences et guichets islamiques est une étape encourageante vers se transformant en une banque islamique existante, alors que l'Algérie n'a pas encore compris l'absurdité.